نظرة عابرة الى

حياة و آراء

المرجع الدينى الأعلىٰ

حضرة آيةاللّه العظمى المنتظرى

(قدس اللّه نفسه الزكيّة)

WWW . AMONTAZERI . COM

WWW . MONTAZERI . BIZ

﴿الفهرس﴾

المقدمة ٧

من الصغر الى الشباب ٩

الهجرة إلى قم..... ١٠

الأساتذة..... ١٢

جهاده التحرري..... ١٥

دور آيةاللّه العظمى المنتظري في انتصار الثورة الإسلامية ٢٤

مع الثورة بعد انتصارها..... ٢٨

العمل و النشاطُ الدؤب المتواصل و الشامل..... ٣٩

آراؤه بشأن الحكومة الإسلامية..... ٤٠

خليفة للقائد و تبعات هذه النيابة..... ٥٠

المقام العلمي للفقيه المعظَّم ٥٧

آيةاللّه العظمى المنتظري عند كبار العلماء..... ٥٨

الأسلوب الفقهي ٦٧

أسلوبه في التدريس..... ٦٩

المؤلفات و الآثار العلمية..... ٧٠

تلامذته..... ٧٣

الرحلة..... ٧٨

﴿ بسم اللّه الرحمن الرحيم ﴾

المقدمه:

«ان آيةاللّه العظمى الحاج الشيخ حسين علي المنتظري، هو المفكر الإسلامي الكبير الذي سبب دوره المؤثر في الثورة الإسلامية في إيران و اتخاذه المواقف العلمية والسياسية اللافتة للنظر في النصف الأخير من القرن الحاضر، ان يكون في عداد الشخصيات العلمية والثورية في العالم المعاصر.

إن هذا المرجع الديني الحرّ والمتحرر و الذي يقلده الكثير من شيعة إيران والعالم في العمل بأحكام الإسلام، يعتبر من أكثر مراجع التقليد عرضة للتقويم والحكم من قبل عامة الناس.

هذه الشخصية الذي يعد الرجل الثاني في أهم حدث معاصر في إيران، أي تأسيس الجمهورية الإسلامية، غدت اليوم تقابل بمعاملة خشنة و مشينة من قبل مسئولى هذه الجمهورية. و لقد ظل أكثر من خمس سنوات بأمرٍ من تلامذة جفاةٍ له سجين منزله، بسبب أسداء النصح و ارشاده المخلص و البّناء. و قد مورست تجاهه أشدّ أنواع الرقابة والمضايقة خلال العقدين الماضيين.

و بما أن الكثير في العالم، سيما في العالم الإسلامي يودّون التعرف على حياة هذا الشخصية فسنقوم في هذا الكرّاس، بعرض نبذة عن حياته و مواقفه و آرائه الحكيمة الصائبة.

﴿ من الصغر الى الشباب ﴾

وُلدِ سماحة الشيخ حسين علي المنتظري عام ١٣٠١ هجري شمسي الموافق لعام ١٣٤٠ هجري قمري في مدينة نجف‌آباد التى تقع غرب اصفهان بمسافة ٢٤ كيلومتراً في أُسرةٍ كادحة.

والده المرحوم الحاج علي إلى جانب مهنته في الفلاحة كان على صلة وثيقة بالكتاب والمكتبات و يمارس تعليم القرآن‌الكريم و الأخلاق. و لذلك فقد امضى سني عمره الأخيرة الصعبة بين المنبر و المحراب، حتّى وافته المنيّة سنة ١٣٦٨ هجرية شمسيّة.

والدته المتقيّة المهذبة كان لها الأثر الوافر في تكوين شخصيته العلمية والدينية، حيث كانت تواظب ان تكون على الوضوء عند ارضاعه و تصطحبه معها في حضورها مجالس تلاوة القرآن‌الكريم و المحاضرات الدينية. كلُ ذلك كان تمهيداً لاعداد شخصية علمية دينية، و قد لبّت نداء ربها عام ١٣٤٩ هجري شمسي بُعيد إطلاق سراح ولدها من سجون نظام الشاه يومئذ.

بدأ آيةاللّه المنتظري مشواره التلعيمي بدراسة الأدب الفارسي والنحو والصرف ثمَّ واصل هذا المشوار بالانضمام إلى الحوزة العلمية في إصفهان و هو في الثانية عشرة من عمره.

و في هذه الحوزة بذل سماحته قصارى جهده في تلقيّ العلوم الإسلامية بكل جدّية و مثابرة سواء حصل على استاذ و مدرس في تلك العلوم أم لم يحصل، و من جملة اساتذته الكبار، هما الحاج آقا رحيم أرباب والحاج الشيخ محمّد حسن عالم النجف‌الآبادي، و اصبح سماحته و هو لم يتجاوز التاسعة عشرة من عمره استاذاً مرموقاً في تلك العلوم. و من اجل اجتياز المراحل العليا الدراسية، غادر اصفهان إلى مدينة قم المقدسة و حوزتها العلمية الكبرى.

﴿ الهجرة إلى قم ﴾

ما إن حطّ سماحته رحله في مدينة قم، حتّى بدأ باجتياز المراحل العلمية العليا و كان ذلك مصحوباً بالتعرّف على العالم المفكّر العلامة الشيخ مرتضى المطهري، حيث تشاطرا في جهادهما لبناء و إعداد شخصيتهما و إصلاح المجتمع و تطوير نشاطهما العلمي يوماً بعد يوم.

بشأن تعرفه على الشيخ مرتضى المطهري و نشاطهما العلمي يقول الفقيه المعظم آيةاللّه الشيخ المنتظري:

«في عام ١٣٢٠ هجري شمسي و في التاسع عشر من عمري واثر تشجيع بعض الأصدقاء غادرت اصفهان إلى قم. و أقمت في مدرسة المرحوم الحاج مُلاّ صادق و تتلمذت عند المرحوم آيةاللّه الحاج الشيخ عبدالرزاق القائيني لفترة قصيرة.

بعد ذلك و في مدرسة «الفيضيّة» شاركت إلى جانب آخرين لم يتجاوز عددهم العشرة في حلقة درس الكفاية لدى المرحوم آيةاللّه السيد محمد المحقق اليزدي المعروف بـ «الداماد». و بعد إيّام قلائل اقترح أحد المشاركين في هذه الحلقة الدراسيّة والذي كان يكبرني بسنوات، اقتراح عليّ أن نتباحث سويةً المادة الدراسيّة. و أخذت تتطور و تتوسع هذه العلاقة و الارتباط يوماً بعد آخر، و تناولنا مختلف العلوم الإسلامية كالفلسفة والعرفان والقضايا الإسلامية الأُخرى. و كان هذا الشاب الذكي النابة الجادّ النشط المتقي الملتزم بالآداب والسنن الاسلامية هو المرحوم آيةاللّه الشيخ مرتضى المطهري الفريماني الخراساني (أعلى اللّه مقامه و رفع في الخلد درجته). و بإلحاحٍ منه طلب مني أن انقل محلّ اقامتي إلى المدرسة «الفيضية» حيث كان يقيم هو فيها. و شيئاً فشيئاً أصبحت امورنا كلها مشتركة، إيابنا و ذهابنا و حضورنا في المجالس و المحافل الدينية و الأخلاقية، و رغم ما كنا نعانيه من ضيق من الناحية الماديّة، غير أن حضورنا في الدروس بشوق و رغبة و مشاركتنا في المحافل العلمية خاصةً في دروس الأخلاق لسماحة آيةاللّه العظمى الإمام الخميني الذي كان ينعقد في عصر يومي الخميس و الجمعة في قاعة مدرس المدرسة «الفيضيّة» كان يزيدنا نشاطاً و حيويةً، و كما حضرنا لعدة شهور درس كتاب «الرسائل» لدى سماحة آيةاللّه بهاءالديني، و درس مرحلة الخارج لدى المرحوم آيةاللّه الداماد و آيةاللّه الحجة التبريزي، كما أني و لسنة واحدة حضرت درس المرحوم آيةاللّه الحاج السيد صدرالدين الصدر. و كانت صلتنا و علاقتنا نحن الاثنين وثيقةً بالمرحوم آيةاللّه العظمى السيد حسين البروجردي حيث كان آنذاك يقطن مدينة بروجرد، و قد حضَر المرحوم آيةاللّه المطهري صيف عام ١٣٦٢ هجري قمري و حضرت أنا صيف عام

١٣٦٣ هجري قمري دروس هذا العالم الكبير هناك، و تعرفنا على مذاقه و اسلوبه العلمي. و عند ما هاجر سماحته إلى قم المقدسة في محرم ١٣٦٤ هجري قمري بدعوة من الشخصيات العلمية الكبيرة، و اساتذة حوزتها العلمية، منهم سماحة آيةاللّه العظمي الإمام الخميني كنا نحن الاثنين من المواظبين والملتزمين بحضور درسي الاصول والفقه لسماحة السيد البروجردي. كما و قد قرأنا على آيةاللّه الخميني كتاب شرح المنظومة للسبزواري و مبحث النفس من كتاب الأسفار للملاّ صدرا الشيرازي.

و بعدة فترةٍ حيث أصبحت دروس المرحوم آيةاللّه البروجردي عامة و مزدحمة، و لمّا كنا نشعر بضرورة درس خاص يُعقد لنا لا ستعراض أبحاث حُرّة، بدأنا درس المباحث العقلية الأُصولية عند سماحة آيةاللّه الخميني، و بذلك أُسست و بدئت الدروس العُليا لآيةاللّه الخميني في الحوزة العلمية في قم. و إلى جانب المباحث الفقهيّة والاصوليّة، كنا نتباحث نحن الأثنين، المجلد الأول للأسفار. وكانت لي حلقة تدريس خاصة، كما كانت للمرحوم المطهري أيضاً. و كُنّا نشارك لفترة عشر سنوات في ليالي الخميس والجمعة في الابحاث الفلسفية لآيةاللّه العلامة الطباطبائي، وكانت هذه الابحاث فيما بعد أساساً لكتاب اصول الفلسفة»[1].

﴿الأساتذة﴾

تتلمذ آيةاللّه العظمى المنتظري في مراحل دراستة على يد العديد من الأساتذة، منهم:

١ـ كتاب خاطرات (ذكريات)، ج ٢، ص ٧٩٤، ملحق رقم ٢ ، (بالفارسية).

الف : أساتذة مرحلة «السطح»

١ـ المرحوم آيةاللّه الشيخ محمد حسن عالم النجف‌آبادي في اصفهان؛ لكتب «شرح اللمعة» و قسم من «الرسائل» و «المكاسب».

٢ـ المرحوم آيةاللّه السيد مهدي الحجازي في اصفهان؛ لقسم من كتاب «الرسائل».

٣ـ المرحوم آيةاللّه الشيخ عبدالرزاق القائيني في قم؛ لقسمٍ من كتاب «المكاسب».

٤ـ المرحوم آيةاللّه السيد رضا بهاءالديني في قم؛ لقسم من كتاب «الرسائل».

٥ـ المرحوم آيةاللّه العظمى السيد محمّد المحقق الداماد في قم؛ لمرحلة السطح لكتابي «الكفاية» و «المكاسب».

ب : أساتذة الفلسفة و المنطق و الهيئة و نهج‌البلاغة و الاخلاق

١ـ المرحوم آيةاللّه العظمى الإمام الخميني لـ «منظومة الحكمة» و كتاب «الاسفار» من مبحث «النفس» إلى آخر «المعاد الجسماني» و درس «الأخلاق».

٢ـ المرحوم آيةاللّه العلامة الطباطبائي؛ للمباحث التمهيدية لدروس «اصول فلسفه و روش رئاليسم» بالفارسية «اصول الفلسفة والمنهج الواقعي».

٣ـ المرحوم آيةاللّه الحاج آقا رحيم أرباب في اصفهان؛ لقسم من «منظومة المنطق».

٤ـ المرحوم حجةالإسلام والمسلمين الشيخ جواد الفريدني؛ لقسم من «منظومة الحكمة».

٥ـ المرحوم آيةاللّه الميرزا علي آقا الشيرازي في اصفهان؛ لنهج‌البلاغة.

٦ـ المرحوم آيةاللّه مجد العلماء في اصفهان؛ للهيئة لكتاب «تشريح الافلاك» للشيخ البهائي في علم الهيئة القديمة.

٧ـ المرحوم آيةاللّه العظمى السيد أحمد الخوانساري في قم؛ لكتاب «شوارق الالهام في عقائد الإسلام».

ج : اساتذة مرحلة خارج الفقه و الاصول

١ـ المرحوم آيةاللّه العظمى البروجردي؛ للقسم الاكبر من «الفقه والاصول».

٢ـ المرحوم آيةاللّه العظمى الخميني؛ خارج «الاصول» من أوّل المجلد الثاني لكتاب «الكفاية» حتى نهايته، و قد استمر هذا الدرس سبع سنوات، و قد كتب سماحة الشيخ المنتظري تقارير اكثر هذا الدرس غير انها لم تطبع، نعم قد طبعت مباحث الاستصحاب والتعادل والتراجيح و قاعدة اليد فى اواخر عمره الشريف.

٣ـ المرحوم آيةاللّه العظمى السيد صدرالدين الصدر؛ خارج «الاصول» و «الفقه».

٤ـ المرحوم آيةاللّه العظمى السيد محمد الحجة؛ خارج «الاصول».

٥ـ المرحوم آيةاللّه الشيخ عباس علي الشاهرودي؛ خارج «الاصول».

﴿ جهاده التحرري ﴾

منذ البداية، و بدون أي تردد و بعزم راسخ كان آيةاللّه العظمى المنتظري إلى جانب الإمام الخميني في نهضته التحررية. في وقت كان الكثير من العلماء و كبار الحوزة يشككون في حقيقتها و مستقبل هذه الحركة، و اتخذوا موقفاً معارضاً لها في كثير من الأحيان. غير أن آيةاللّه المنتظري بدء جهاده و كفاحه بجدّية تامة، و كان له الحضور الفاعل والنشط في كافة أحداث النضال و إلى جانبه ولده حجةالإسلام محمد المنتظري، و قد تحملّ في هذه المسيرة، معاناة النفي والسجن والتعذيب.

و أمّا خلاصة هذه المراحل فهي:

١ـ العمل على تثبيت مرجعية آيةاللّه العظمي الخميني و اعتقاله في عام ١٣٤٢ هـ‌ش:

عقب رحيل آيةاللّه العظمى البروجردي (عام ١٣٤٠ هـ.ش) اتجّه اغلبية كبار و اساتذة الحوزة العلمية إلى آيةاللّه العظمى الخميني، و كان من هؤلاء آيةاللّه المنتظري و آيةاللّه المطهري كانا يريان أعلميته و ان زعامة آيةاللّه الخميني من مصلحة الإسلام والمسلمين.

و بعد اعتقال آيةاللّه الخميني في أحداث نهضة الخامس عشر من خرداد

عام ١٣٤٢ هـ.ش، كان السافاك (جهاز امن سلطة الشاه) و من أجل إخماد لهيب النهضة الشعبية، ينوي أعدام آيةاللّه الخميني. و لذلك فإن آيةاللّه المنتظري و دعماً للإمام الخميني و احتجاجاً على قضية اعتقاله، بادر إلى تنظيم اعتصاب عام في المسجد الجامع في مدينة نجف‌آباد ثم شارك بصورة فاعلة في قضية هجرة مراجع و علماء المدن إلى طهران تنديداً باعتقال الإمام الخميني، كما و نظمّ اجتماعات للعلماء المهاجرين، حيث قام بإعداد برقيةٍ باسم المجتمعين تعتبر الإمام الخميني مرجعاً دينيّاً، و قد وقّع عليها من خلال إصرار و دراية آيةاللّه المنتظري جميع العلماء المشاركين في الاجتماع، مما ادّى ذلك إلى احباط مؤامرة السافاك و إثارة غضب النظام الشاهنشاهي الحاكم. و بعد اطلاع هذا النظام على دور آيةاللّه المنتظري في هذه القضية، قام باعتقال سماحته في حرم السيد عبدالعظيم الحسني، غير انه اطلق سراحه بعد فترة.

و على الرغم من الاخطار التي كانت تحيط بآيةاللّه المنتظري من ناحية النظام الحاكم و مخالفة بعض علماء حوزة قم لما يقوم به الإمام الخميني، وعدم مبالاة عدد آخر من هؤلاء تجاه النهضة الاسلامية، فإنه نهض بكل ثبات و عزم لمساندة آيةاللّه الخميني و عانى في سبيل ذلك الكثير من المشاق والصعاب والشدائد.

٢ـ اعتقاله هو و ولده في ربيع عام ١٣٤٥ هـ.ش:

في بداية السنة الهجرية الشمسية و عقب اعتقال حجةالاسلام محمد

المنتظري بسبب توزيعه للمنشورات المعادية للسلطة في الحرم المطهّر للسيدة فاطمة المعصومة عليها السلام، أقدم السافاك على اعتقال آيةاللّه المنتظري مرة أُخرى، و مارس اشد انواع تعذيب القرون الوسطى حتّى حافة الموت بحقّ نجله الشيخ محمد المنتظري، و التي أدّت إلى إصابته بالتهابٍ في اذنه و قلة حاسة السمع و ضعف نظر العين، و ذلك أثر اللكمات و الصدمات التي وجهها الجلادون في سجن السافاك لاذنه و عينه إلى جانب السياط والحرق إضافة إلى التعذيب النفسي و كان ذلك إحياناً أمامَ عيني والده، من أجل أخذ الاعتراف منه. و حتّى أنّ آيةاللّه العظمى المنتظري هو، قد تعرض أيضاً لبعض هذا التعذيب النفسي والجسدي، بيد أن ذلك لم يزدهما إلّا صلابة و مقاومة و أصبحا مثالاً يضرب بهما للمقاومة والتحدي في السجون. و اخيراً و بعد مضى سبعة أشهر و أثر احتجاج العلماء و كبار الحوزة العلمية تمّ اطلاق سراحه.

٣ـ اعتقاله عام ١٣٤٦ هـ.ش:

بعد انقضاء اشهر قلائل من اطلاق سراحه، و من اجل فتح مجالات أوسع و تطوير الجهاد ضد السلطة الحاكمة، سافر آيةاللّه العظمى المنتظري بصورة سريةٍ إلى العراق لزيارة العتبات المقدسة واللقاء بالامام الخميني، غير ان السلطة لم يخف ذلك عليها، حيث اقدمت على اعتقاله بعد عودته إلى الوطن عند الحدود و اودعته السجن لخمسة اشهر، مارست بحقه انواع الأذى والتعذيب.

٤ـ نفيه إلى مدينة مسجد سليمان سنة ١٣٤٦ هـ ش (بعد اطلاق سراحه بايام قلائل):

كان آيةاللّه المنتظري يعيش ايامه تلك مراقباً من قبل السلطة، و عند ما أرادت اقامة الحفلات بمناسبةِ تتويج الشاه، اقدمت على نفيه إلى مدينة مسجد سليمان لمدة ثلاثة أشهر. و طلبت منه بعد ذلك عدم العودة إلى قم، لكنه على الرغم من هذا الطلب، فقد عاد إلى قم، و حظى باستقبال حارّ من قبل طلاب و اساتذة و علماء الحوزة العلمية. و على اثر ذلك، اقتاده السافاك إلى نجف‌آباد و اجبره على الاقامة هناك تحت مراقبة شديدة.

٥ـ اعتقاله عام ١٣٤٧ هـ ش:

لم تمضِ سوى اشهر قلائل على نقله إلى نجف‌آباد و بسبب مواصلته لكفاحه الدؤوب و أعماله التوعوية والتبليغية خاصةً في خطبة صلاة الجمعة التي اقامها هناك، اعتقل مرة اُخرى من قبل السافاك، و حُكم عليه في محكمةٍ صوريّة بالسجن لمدة ثلاث سنوات في البداية، غير أن هذه المدة انخفضت إلى سنة و ستة أشهر في محكمة الاستئناف و اودع في السجن المسمى بـ «القصر» بطهران.

٦ـ نفيه مرة اُخرى إلى نجف‌آباد عام ١٣٤٩ هـ ش:

بعد ان أنهى سماحة آيةاللّه المنتظري فترة سجنه، اطلق سراحه في الشهر

الثانى (اردیبهشت) للسنة الإيرانية الشمسية الهجرية ١٣٤٩ بيد ان النظام الشاهنشاهي الذي كان يُرهبه تواجد سماحته بين طلاب و فضلاء الحوزة العلمية، اقدم تارةً اُخرى على نفيه إلى مسقط راسه نجف‌آباد. غير ان ذلك لم يمنع سماحته من مواصلة جهاده و حركته التوعوية بين المجتمع، حيث كانت خطاباته و محاضراته في المحافل و صلاة الجمعة التي كانت تحظى باستقبالٍ واسع من قبل أبناء الشعب، خاصةً في مدينة نجف‌آباد حيث كانت تعد القاعدة الثانية للثورة بعد مدينة قم، تفضّ مضاجع اركان نظام الشاه، و هذا ما انعكس في التقرير التالي لجهاز السافاك في إصفهان:

«صلاة الجمعة التي يقيمها المنتظري، هي محطة سياسية لمعارضة النظام» هذا و كانت مجموعة نفيه إلى نجف‌آباد ثلاث سنوات.

٧ـ نفيه إلى مدينة طبس الصحراوية عام ١٣٥٢ هـ ش:

و مرةً اُخرى و ازاء النشاط السياسى الواسع لآيةاللّه المنتظري في مسقط راسه، اضطر النظام الشاهنشاهي البائد إلى اصدار حكم نفيه لثلاث سنوات إلى مدينة طبس. إلاّ أنَّ تواجد سماحته في هذه المدنية قد استقطب المجاهدين إليها، و استناداً الى تقارير مسئولي الأمن في هذه المدينة، في خلال فترة تواجد آيةاللّه المنتظري في مدينة طبس، علاوةً على أهالي هذه المدينة، فإن ما يقارب الخمسين ألف قد وصلَ إليها لزيارة سماحته، مما أثار وحشة و حفيظة السافاك و اقدم على اخراجه من هذه المدينة بعد مرور عام واحد على تواجده فيها.

و من جملة ما أقدم عليه آيةاللّه المنتظري في طبس، هي الرسالة المفتوحة التي بعثها إلى العلماء والشعب الإيراني المسلم التي يدعوهم فيها إلى الاتحاد والتكاتف ضد الامبريالية والصهيونية. و التي أثارت غضب السلطة. و طبقاً للوثائق التي عثر عليها من جهاز السافاك، فإن حجةالإسلام والمسلمين الخامنهاي، قد اعتقل آنذاك بسبب توزيع و نشر هذه الرسالة.

٨ـ النفي إلى خلخال سنة ١٣٥٣ هـ.ش:

روح الإباء والمقاومة التي حملها آيةاللّه المنتظري بين جنبيه و رهبة السلطة من تزايد نشاط سماحته، ادّى إلى ان تقدم السلطة في منتصف عام ١٣٥٣ هـ.ق إلى نفيه مرة أُخرى من طبس إلى مدينة خلخال.

و في بداية اقامته في هذه المدينة و بسبب اختلاف و تباين لغة أهالي هذه المدينة مع سماحته حيث يتكلمون التركية لم تسمح الظروف له ان يوسّع من نشاطه كالمعتاد، غير أنّ قيام احد أئمة مساجدها بدعوة سماحته لأمامة المصلين فتح مجالاً جديداً امامه لكي يمارس نشاطه السياسي المضاد للسلطة الظالمة من خلال محاضراته التفسيرية لآيات القرآنالكريم التي كان يلقيها في هذا المسجد. و كان عدد المصلين في هذا المسجد والمستمعين لهذه المحاضرات المطعَّمة بالوعي السياسي يزداد يوماً بعد يوم. لذلك أخذ رجال أمن السلطة ازاء ذلك بإشاعة الاكاذيب والاخبار المزورةِ ضد سماحته، إلاّ انهم في هذه المرة أيضاً منوا بالفشل الذريع، فأقدموا بعد اربعة أشهر على نفيه إلى مدينة سقزّ (الكردية).

٩ـ سقّز، المنفى الأخير:

في ظروفٍ جويّة صعبة و برد شتوى قارص لتلك المنطقة، أمضى آيةاللّه العظمى المنتظري أيامَ نفيه الأخير. و على الرغم من أنَّ أهالي هذه المدينة كان على غير مذهب سماحته (الشافعي) إلاّ أن محلّ اقامته اصبح مركزاً للقائه بمختلف ابناء هذه المدينة. و من جهةٍ أُخرى و اثر اعتقال العشرات من أصدقاء و تلامذة سماحته، جرّاء مشاركتهم في مراسم تخليد ذكرى انتفاضة الخامس عشر من خرداد في المدرسة الفيضية، كشف السافاك الصلات التي تربط هؤلاء بسماحة الشيخ المنتظري، و لذلك قرر اعتقال سماحته و نقله إلى طهران.

١٠ـ اعتقال سماحته في منفاه «سقزّ» و نقله إلى سجن «اوين» عام ١٣٥٤ هـ.ش:

في صيف سنة ١٣٥٤ هـ.ش و بعد اعتقاله في منفاه «سقّز» نقل في البدء إلى معقل (كميته مشترک) اللجنة الأمنية المشتركة بطهران و من ثمّ إلى سجن إوين و امضى سماحة المنتظري في زنزانةٍ انفرادية هناك مدة ستة أشهر. و قد قاسّ اشدّ انواع التعذيب النفسي والجسدي فيها. و في هذا السجن و تحت التعذيب القاسي خاطب الجلادُ الشرس المعروف «ازغندي» سماحته بالقول:

«إن ما يدفعنا لكي نبعدك عن الحوزة العلمية و ننقلك من منطقة إلى منطقة أُخرى، هو الحيلولة دون ظهور خميني آخر»!.

و بعد ستة أشهر من المعاناة في سجن إوين، و في محكمة صورية و بتهمة مساندة الحركات الإسلامية و مساعدة عوائل السجناء السياسيين والعمل لإقامة حكومة إسلامية، صدر حكم بحقه يقضى بالسجن لعشر سنوات. سوى أن سماحته في السجن إلى جانب شخصيّات كبيرة كآيةاللّه الطالقاني واصل نشاطه الإسلامي والسياسي. كما أنه و على الرغم من معاناته من بعض الامراض، اقدم سماحته في السجن بعقد حلقات تدريس مبحث الخمس في مرحلة الخارج و كتاب «الاسفار» و «الطهارة» للفضلاء والشخصيات الكبيرة النزلاء في هذا الجسن كآيةاللّه الطالقاني و آيةاللّه مهدوي كني.

و للسجناء السياسيين في الفترة الأخيرة للنظام البهلوي. حديث كثير بشأن التقوى السياسي لسماحة آيةاللّه العظمى الشيخ المنتظري، فهو لم يراوغ و لم يتوان مطلقاً في قول كلمة الحق والإجهار بها، في الوقت الذي كان أميناً على أسرار الآخرين بكل معنى الإمانة، و لم يفش هذه الاسرار مهما كانت الظروف قاسية. فعند ما جاء عدد من مراقبي حقوق الإنسان من دولة بلجيكيا إلى إيران لزيارة السجون فيها، و حينما جاء بهم السافاك إلى سجن إوين و سمح لهم اللقاء بعدد محدود من السجناء و منهم آيةاللّه المنتظري و كانوا قد طلبوا منه عدم التطرق إلى قضية تعذيب السجناء. فلم يكن من سماحته عند ما استفسر منه مراقبوا حقوق الإنسان عن هذه القضية، إلاّ أن قال لهم و ذلك بحضور مسئولي السافاك: «لا يمكنني الاجابة عن هذا السؤال»، و بهذه الجملة المثيرة كشف القناع عن ممارسات السافاك البشعة في السجون.

هذا و من جهة اِخرى، بادر آيةاللّه المنتظري لإقامة صلاة الجمعة في سجن إوين و كان يحضرها السجناء السياسيون، منهم السادة: الطالقاني و مهدوي كني و هاشمي رفسنجاني و لاهوتي، غير أن هذه الصلاة لم تستمر طويلاً حيث حال السافاك دون إقامتها.

و بالتالي و اثر تصاعد انتفاضة الشعب الإيراني البطل و تقهقر سلطة الشاه امامها، تم اطلاق سراح آيةاللّه المنتظري بعد أن مضى ثلاث سنوات و نصف في السجن، بمعية آيةاللّه الطالقاني و ذلك في الثامن من شهر آبان الإيراني لسنة ١٣٥٧ الهجرية الشمسية، و قد جرى استقبال شعبى واسع له.

و قد قال الإمام الخميني في الرسالة التي بعثها إلى آيةاللّه العظمى المنتظري بمناسبة الإفراج عنه، ما يلي:

«لم يكن غريباً أن تقوم السلطةُ المجرمة المستكبرة، بسلب الحق الأوليّ والمشروع و هو الحرية من أمثال سماحتكم، الشخصية الكريمة الخدومة للإسلام والشعب، لسنواتٍ طوال، و أن تمارس بحقكم و بحق الآخرين من علماء الدين والأحرار تعذيب القرون الوسطى. إنّ خونة الوطن يُخيفهم ظل أمثالكم، من طلاب العدالة. طبيعي أن يقيّد رجال الدين والسياسة حتّى يتنسى للأجانب والمرتبطين بهم نهب بيت المال و ثروات البلد».

و قد كانت شعبية آيةاللّه المنتظري و دوره البارز المحوري في أحداث انتفاضة الشعب والثورة، بالشكل الذي ارتأى آيةاللّه الخميني و هو في منفاه، أن ينصبه ممثلاً له يتمتع بكافة الصلاحيات، و طلب في رسالةٍ بعثها إليه أن يشرف على شئون مكتبه، و كان يصفه بتسميات من أمثال:

«الفقيه المعظم» ، «المجاهد الكبير المكرّم» ، «ثمرةُ عمري» ، «ذخر الثورة» و «برج الإسلام الشاهق» و كان يعتقد «بوجوب رعاية و تكريم شخصيته الفذّة». كما و كان بعد انتصار الثورة الإسلامية يشير إلى السلطة القضائية والوزارات ان يأخذوا الكثير من الاحكام الشرعية في القضايا الفقهية والسياسية من آيةاللّه المنتظري. و قد قال الإمام الخميني في آخر رسالة منسوبة إليه وجهها إلى آيةاللّه المنتظري: «الجميع يعلم أنك كنت ثمرة عمري و تشدني بك علاقة عاطفية شديدة... و إني أرى من مصلحتكم و مصلحة الثورة، أن تبقى فقيهاً، تتمتع الحكومة والشعب بآرائكم».

﴿ دور آيةاللّه العظمى المنتظري في انتصار الثورة الإسلامية ﴾

يمكن الحديث عن دور آيةاللّه العظمى المنتظري في طوال سِني الانتفاضة الإسلامية و ثورتها في أبعاد مختلفة، و بشكل مجمل و مقتضب نشير إلى جملة منها:

١ـ البُعد الفكري و السياسي:

في الوقت الذي كانت فكرة الجهاد و مكافحة الطاغوت في المجتمع والحوزات العلمية أمراً متروكاً، عمل آيةاللّه المنتظري بصورة دؤبة على تعميم ثقافة النضال والجهاد في مختلف قطاعات الشعب، خاصةً بين شباب الحوزات العلمية والجامعات. و كان يهتم اهتماماً بالغاً بهاتين الشريحتين

المثقفتين للقيام بمسئولياتهما، في التوعية السياسية و افشال المخطط التآمري للنظام الحاكم في الفصل بينهما، و كان يبذل سماحته كل سعيه في توثيق عُرى الأخوة بينهما و ايجاد جبهة واحدة منهما أمام دكتاتورية السلطة. و إن إقامة صلوات الجمعة في نجف‌آباد و بعد ذلك في اصفهان و توابعها و في مختلف المناطق التي نُفي إليها وفي السجون وعرض ابحاث الحكم والحكومة الاسلامية خلال خطب الجمعة في ظروف كان الكبت و الارعاب مخيماً عليها، هي من أبرز معالم اهتمامات سماحته للبعد الفكري و العقائدي للنهضة و الثورة الإسلامية.

و من الناحية السياسية كان لمساندة سماحته للنهضة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني، أثر هام في أوساط الحوزات العلمية و أبناء الشعب، ففي تلك الظروف التي لم يُبدِ الكثير من العلماء في الحوزات خاصةً كبار السن منهم الدعم المطلوب لهذه النهضة و لتوسيع رقعتها، كان لموقف شخصيةٍ علمية و فقهية كآيةاللّه العظمى المنتظري الذي يقرّ له جميع العلماء و مؤسسات الحوزات العلمية و الدينية بمكانته العلمية المرموقة، دورٌ لا يمكن انكاره في مشروعية النهضة الإسلامية و لزوم العمل على تعميمها.

٢ـ مساندة مرجعية و زعامة الإمام الخميني:

ترسيخ و ثبيت مرجعية و زعامة الإمام الخميني في تلك الظروف التي كان يهيمن عليها الخوف والكبت والقمع، كانت أحدى الاهداف المهمة لآيةاللّه العظمى المنتظري نظراً للمستوى العلمي والفقهي العالي للإمام. فقد حضر

سماحة الشيخ المنتظري بمعية المرحوم الشيخ المطهري دروس خارج الاصول للامام الخميني، مما كان له الاثر البالغ في تبيين مكانة الإمام العلمية والتدريسية في حوزة قم العلمية و ذلك تزامناً مع بدء النهضة الإسلامية و بمشاركة المرحوم آيةاللّه الرباني الشيرازي و جمع آخرين من العلماء والفضلاء الكبار في الحوزة، و كل ذلك كان دعماً لمرجعية الإمام، إلى جانب ما قام به من أخذ التأييد لهذا الأمر من العلماء العظام و اصدار بيان في هذا الصدد. و قد ادّت هذه المبادرات إلى اعتقال و نفي الجميع إلى مناطق سيئة الطقس والمناخ.

طبعاً، لا يمكن ان نتغافل في هذه المرحلة، عن الدور المهم الذي قام به الشهيد حجةالإسلام محمد المنتظري في أخذ التأييد المدوّن من علماء و مدرسي الحوزة لمرجعية الإمام و موقفه الصارم و الصريح إزاء بعض مَن لم يحلُ لهم و لم يرتاحوا لهذا الأمر.

و قد بذل آيةاللّه المنتظري مساعيه الحثيثة في قضية هجرة مراجع و علماء مختلف المدن الإيرانية إلى طهران، احتجاجاً على القاء القبض على الإمام الخميني من قبل سلطة الشاه، كما كان له دور بارز إلى جنب آيةاللّه الأميني في إعداد برقية باسم المراجع و العلماء إلى الإمام الخميني باعتباره «مرجعاً لتقليد الشيعة»، و قد أنصبت كل هذه الجهود في ترسيخ مرجعية و زعامة الإمام الراحل.

و لا ننسى العمل الدؤب لآيةاللّه المنتظري حينذاك في استمرارية توزيع الراتب الشهري لطلاب الحوزات من قبل الإمام الخميني رغم نفي الإمام إلى خارج البلاد.

٣ـإعداد البيانات والمنشورات ضد نظام الشاه و توزيعها:

مما لا ريب فيه أن للبيانات والمنشورات التي كانت تصدر و توزع آنذاك ضد الدكتاتورية و الاستبداد دوراً بارزاً في ابقاء جذوة النهضة و الثورة متقنةً لمواصلة الجهاد. و طبقاً لما تفيده وثائق السافاك فقد كان آيةاللّه العظمى المنتظري هو وراء غالبية البيانات والمنشورات السريّة و غيرها المضادة للحكم البهلوي، مما كان يدفع بجلاوزة ذلك النظام ان يكثفوا من مراقبتهم لتحركاته و ممارسة انواع الضغوط عليه. غير إننا يجب ان لا ننسى دور المرحوم آيةاللّه الرّباني الشيرازي و الشهيد آيةاللّه الصدوقي والشهيد آيةاللّه السعيدي والشهيد حجةالإسلام محمد المنتظري و جمع آخر من فضلاء و طلاب الحوزة في هذا الشأن.

٤ـالدعم المالي للنهضة الإسلامية و المجاهدين:

من ضروريات كل نهضة و استمرارها هو الدعم المالي لها، و كان سماحة آيةاللّه المنتظري يرى أن دعمه المالي للنهضة الإسلامية و مجاهديها و عوائل السجناء من أهم المسؤوليات التي يجب أن يقوم بها. ففي الوقت الذي كان زعيم النهضة الإسلامية في المنفى و لم يتسنَ للمجاهدين و المعارضيين للسلطة الاتصال بمكتبه في قم، و ذلك لوجود المراقبين والعيون التي زرعها النظام لكشف صلات هذا المكتب بالآخرين والتعرف على نوعية نشاطه، كان دعمُ آيةاللّه المنتظري للنهضة الإسلامية و لمجاهديها أمراً مكشوفاً لم

يخفَ عن عيون السافاك. و لذلك كان هذا الأمر من جملةِ ما اتهم سماحته به في المحاكم الصورية التي كان يقيمها النظامُ البائد لمحاكمة سماحته.

و باعتبار كل ما جاء آنفاً، ندرك جيداً أن آيةاللّه العظمى المنتظري له الدور التالي للإمام الخميني في النهضة والثورة الإسلامية و يحق لنا أن نعتبره «المهندس والمعمار الكبير للثورة الإسلامية» بعد الإمام الخميني.

و هذا ما يمكن أن نلاحظه في ما أفاده العلماء والشخصيات الجهادية والثورية بهذا الشأن. و للتعرف على ذلك علينا مراجعة نصوص أحاديث و مقابلات هؤلاء في المجلد الثاني لكتاب «فقيه عاليقدر = الفقيه المعُظّم».

﴿مع الثورة بعد انتصارها﴾

عقب انتصار الثورة الإسلامية، غدى سماحة آيةاللّه العظمى المنتظري و مكتبه، محلاً لمراجعة ابناء الشعب و فضلاء و طلاب الحوزات العلمية. و كانت الوفود و مجاميع مراسلي اجهزة الإعلام والصحفين الاجانب تتوافد عليه، لكي تتعرف اكثر على اهداف الثورة و برامجها المستقبلية.

و في الإيام الأولى من انتصار الثورة الإسلامية، اهتّم سماحته بأمر اقامة صلاة الجمعة في مختلف نقاط البلاد، و في لقاءٍ له مع الإمام الخميني طلب سماحته، أن يعين الإمام أئمة لجمعة المدن، و في المقابل ارتأى الإمامُ أن يتصدى آيةاللّه المنتظري لهذا الأمر. و من ثمَّ عين الإمام الخميني آيةاللّه الطالقاني إماماً لجمعة طهران و آخرين لمراكز محافظات البلاد و بذلك تم احياء هذه السُنة العظيمة.

و فيما كانت الاستعدادات جاريةً لانتخابات مجلس خبراء تدوين دستور البلاد و بطلب و اصرار من اقطاب الثورة المخلصين و فضلاء الحوزة، تم ترشيح سماحته لهذا المجلس، و بعد حيازته لعدد كبير من اصوات أهالي طهران، أُنتخب رئيساً لهذا المجلس.

و فيما كان مجلس خبراء كتابة الدستور يواصل عمله، توفى آيةاللّه الطالقاني و عين الإمام الخميني آيةاللّه المنتظري إماماً لجمعةِ العاصمة. واستمر سماحته في هذا المنصب حتى نهاية عمل مجلس الخبراء و عزمه لعودته إلى الحوزة العلمية في قم، حيث طلب من الإمام إعفاءه من هذا المنصب، غير أن الإمام طلب منه ان يرشح احداً لهذا المنصب، و قام آيةاللّه العظمى المنتظري، بترشيح حجةالإسلام والملسمين الخامنهاي و قد أوكل الإمام بدوره إمامة جمعة طهران له.

و بعد عودته إلى مدينة قم، و بتأكيدٍ و طلبٍ من الإمام الخميني تكفل سماحته لفترة إمامة جمعة هذه المدينة، ثم أوكل آيةاللّه المنتظري هذا الأمر إلى آيةاللّه المشكيني.

و في كل المراحل والفرص، لم يألُ سماحة الفقيه المعُظّم جُهداً في إسداء النصح والاقتراحات البنّاءة والمفيدة والضرورية، والتذكير ببعض العيوب والنقائص. و رغم انشغاله في التدريس والتحقيق والبحث و تأليف الكتب العلمية في حوزة قم المقدسة، كان مكتبه محلاً لمراجعة مسئولي الدولة و أبناء الشعب من مختلف شرائحهم. و كان سماحته أفضل قناة و أكثرها أمانةً في نقل مطالب و اقتراحات و آراء الناس الذين كانوا على صلةٍ بمكتبه من

خلال الرسائل واللقاءات، إلى سماحة الإمام و مسئولي البلاد.

و كان يؤكد على المشاركة العامة لكافة أفراد الشعب و فئاته السياسية، و الاستفادة من جميع الأفكار و الآراء و الطاقات موافقة كانت أم مخالفة. و حتى بشأن الفئات المنحرفة المعادية للثورة كان يعتقد بلزوم كسبهم و هدايتهم و رعاية حقوقهم و خاصة بالنسبة للسجناء.

و خلافاً لما ينتهجه أصحاب السلطة من عدم رعاية حقوق معارضيهم أو قلة الاهتمام بها أو التساوم بها في حساباتهم السياسية، فإن آيةاللّه العظمى المنتظري و هو يتمتع بصلاحيات واسعة في السلطة، كان يعتقد بان مصلحة البلاد تقتضى الدفاع عن حرية و حقوق أبناء الشعب و لم يكن مستعداً أبداً للتنازل عنها والتساوم بها. و إن الدفاع عن حقوق من كان لا يتفق معهم في المعتقدات و الأفكار و الرؤى، هو الذي أدّى إلى أنْ يفقدَ سماحته موقعه في الحُكم والسلطة.

و خلال الحرب التي فرضها نظام صدام على إيران، بذل آيةاللّه العظمى المنتظري كل ما في وسعه لدعم و إسناد الجبهات، و كان يُدلى بارشاداته و نصائحه في الاجتماعات الخاصة والعامة لمسئولي و قادة الجيش والحرس، و كما أرسل الكثير من مُقربيه و افراد أُسرته للقتال في جبهات الحرب. كما كان لوالده المكرم المرحوم الحاج علي المنتظري تواجد مكرر في الجبهات، و قد قاتل ابنائه و احفاده إلى جنب المقاتلين ضد المعتدين الصداميين، و قد فَقَد نجله المعزز حجةالإسلام سعيد المنتظري احدى عينيه و أذنيه في القتال و نال احد احفاده ياسر رستمي درجة الشهادة في هذا السبيل.

و لم يكن تواجد ذويه و ابنائه في جبهات القتال و مساندته للمقاتلين مانعاً من بيان أرائه و انتقاداته و نقده لاحداث الحرب، و ان يُسدل القناع على العيوب والنقائص.

فبعد استرداد مدينة خرمشهر في عام ١٣٦١ هجري شمسي كان سماحته يُصّرُ على إنهاء الحرب، و استطاع ان يكسب موافقة الإمام الخميني على ذلك، غير أنه من المؤسف و على أثر التقارير المزيفة لبعض قادة الجيش والحرس و مسئولي الحرب و إصرارهم، غيّر الإمام موقفه و بالتالي اسفر هذا الأمر عن فوت الفرص و تكبّد المزيد من الخسائر و الأضرار، حتى اضطر الإمام الخميني اخيراً في عام ١٣٦٧ الهجري الشمسي إلى الموافقة على وقف إطلاق نار الحرب.

لقد كان الفقيه المعظّم من خلال نباهته و حكمته و درايته و شعوره الدائم بصلته الوثيقة بالشعب والثورة والحوزات العلميّة والجامعات، لا يفوّت الفرص بل كان يغتنمها في عرض المبادرات العلمية المهمّة و وضع الحلول الناجحة لمختلف المشاكل والقضايا و قد سُجلت كلها في سجلّ الثورة الإسلامية؛ و منها ما يلي:

١ـ مبادرته بتأسيس «مجلس إدارة الحوزة العلمية في قم» حيث وافق الإمامُ الخميني على ذلك شريطة موافقة آيةاللّه العظمى الگلبايگاني. و قد عيّن سماحة آيةاللّه العظمى المنتظري نيابة عن الإمام الخميني ثلاثة من اساتذة الحوزة العلمية في هذا المجلس. كما عينّ سماحة السيد الگلبايگاني ثلاثة آخرين من أساتذة الحوزةِ العلمية، و قد قدّم دعمه المالي والفكري لهذا

المجلس و لرفع ما يعوقه من مشاكل و صعاب.

٢ـ مبادرته بايجاد «رابطة ممثلى طلبة الحوزات العلمية». و قد جاءت إثر اعتقاد الفقيه المعظّم، بضرورةِ ملاحظة أراء و افكار طلبة حوزات مدن البلاد في القضايا الحوزوية التي تعنيهم.

٣ـ تأسيس «جامعة الإمام الصادق عليه السلام» و ذلك من أجل إعداد كوادر علميّة و خبيرة قادرة على التكلم باللغات العالمية المهمة في سبيل ابلاغ أهداف و رسالة الثورة الإسلامية إلى العالم. و قد عين سماحته، آيةاللّه مهدوي كني مشرفاً على هذه الجامعة، و يديرها مجلس يتألّف من السادة آياتاللّه المشكيني و النوري الهمداني و الأميني و حجتىالإسلام والمسلمين الخامنهاى و الإمامى الكاشاني و عدد آخر من المعتمدين. و تبقى الرئاسة العليا لهذه الجامعة للفقيه المعظم آيةاللّه العظمى المنتظري كما جاء في وثيقة إدارة الجامعة، غير انه و خلافاً لهذا الأمر الصريح، يجري إدارة الجامعة اليوم دون التنسيق مع سماحته.

٤ـ تأسيس «كليّة القدس» التابعة لجامعة الإمام الصادق عليه السلام. و جاء ذلك بطلبٍ من بعض مسئولي سفارة فلسطين في طهران من آيةاللّه العظمى المنتظري من أجل رفع المستوى العلمي والديني للشباب الفلسطيني المسلم. إلاّ أنَّ من المؤسف أنه مع تغيير الظروف لم يتم العمل بهذه المبادرة.

٥ـ تأسيس «المركز العالمي للعلوم الإسلامية» في مدينة قم، والذي يعمل على استقطاب الطاقات التي اخذت تتوافد جماعات و زرافات على الجمهورية الإسلامية و هي شائقة للتزود بالمعارف الإسلامية من حوزة قم و

لم يكن بمقدور هذه الحوزة حينذاك إستقطابهم.

٦ـ تأسيس أربع مدارس ذات مناهج خاصة، في حوزة قم و هي: مدرسة الرسولالأكرم صلى الله عليه وآله وسلم و مدرسة الإمام الباقر عليه السلام و مدرسة الإمام الصادق عليه السلام و مدرسة البعثة. و ذلك بعد تزايد عدد طلبة حوزة قم بأضعاف مضاعفة، أثر انتصار الثورة و اشتياق الآلاف من الشباب الملتزم لتعلم العلوم الإسلامية. غير ان مدارس الحوزة العلمية و مجلس إدارتها لم يكونا آنذاك على استعداد لتقبلهم لقلة الامكانات.

٧ـ تأسيس «المدرسة التخصصية العليا» و قد جاءت من خلال اعتقاد سماحته بضرورة العمل على خصخصة فروع الفقه الشيعي الواسعة. غير انه مع تغير الظروف لم تسجل هذه المبادرة تطوراً ملحوظاً. (اللّهم إلا في سائر فروع العلوم الدينية).

٨ـ تأسيس مدارس علمية في مختلف بلدان العالم. فبعد تأسيس المركز العالمي للعلوم الإسلامية، رأى سماحة آيةاللّه المنتظري أن تأسيس مدارس في خارج الوطن و ارسال الاساتذة إليها لتدريس الطلبة من أبناء تلك البلدان، هو أكثر فائدةً من مجيئ هؤلاء الطلبة لإيران للدراسة فيها. فلذلك تم انشاء مدارس لهذا الغرض في مختلف البلدان مثل: كينيا و سيرالئون (بعنوان: مركز إدارة مدارس خارج البلاد).

٩ـ بعد طلب و إلحاح من قبل اللجان والجمعيات الإسلامية للطلبة الإيرانين الدارسين في خارج الوطن، عيّن سماحته ممثلاً له في هذه الجمعيات واللجان، حيث كان ضمن حضوره إجتماعاتها و مؤتمراتها، ينقل

ارشادات سماحته الفكرية والسياسية لهم، إلى جانب دعمه الشامل لهم.

١٠ـ إعمار و توسيع مدرسة دارالشفاء العلمية في قم. حيث تبرع احدُ الوجهاء بتكاليف هذا المشروع بأشرافٍ من سماحة آيةاللّه العظمى المنتظري. و قد شمل هذا المشروع، إنشاء اجنحةٍ متعددة للتدرس و الإدارة وقاعات الاجتماعات والمؤتمرات.

١١ـ انشاء «المركز الإسلامي الكبير» في كردستان إيران، و ذلك بعد طلب العديد من علماء الطائفة السنية من الفقيه المعظم، بإنشاء مركز تعليمي للعلوم الدينية و يهتم كذلك بشؤون الإرشاد والتبليغ في هذه المنطقة. و ذلك بعد استشارة الإمام الخميني بهذا الخصوص. و قد كان لهذا المركز خدمات كثيرة في فترة الحرب المفروضة والأزمات التي عصفت بهذه المنطقة. و مع تأسيس هذا المركز لم يعد طلبة العلوم الدينية للاخوة من أهل السُنة بحاجةٍ إلى الذهاب إلى الدول الأُخرى، كالعراق و باكستان و الحجاز. كانت هناك مشاريع مشابهة أُخرى في مناطق زاهدان و تربتجام و تركمن صحرا أُقيمت من قبل أئمة جمعتها و علمائها و باشرافٍ من آيةاللّه المنتظري.

١٢ـ عقب إعلان الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك يوماً عالمياً للقدس، أرسل سماحة آيةاللّه المنتظري و فوداً إلى مختلف دول العالم من أجل بيان نداء و رسالة الثورة الإسلامية و أهدافها و شعاراتها.

١٣ـ عقد أول مؤتمر عام لأئمة جمعةِ إيران و خارجها. و جاءت هذه المبادرة القيّمة في إطار مساعي سماحته لإحياء و إقامة سنة صلاة الجمعة في البلاد. و قد بدأ هذا المؤتمر الذي عقد في المدرسة الفيضية اعماله، بكلمة

آيةاللّه العظمى المنتظري و بحضور عدد من كبار العلماء و رجال الدولة.

١٤ـ تأسيس لجنة عالية لإدارة امور ائمة الجمعة تسمّى بـ «دبيرخانهٔ ائمهٔ جمعه». اعضاء هذه اللجنة كانت خمسة نفر من بين ائمة الجمعة بانتخابهم لمدّة معيّن. مسئولية هذه اللجنة مضافاً الى مساعدة مالية قليلة من جانب سماحته لمكاتب ائمة الجمعة، اعلام الحوادث والمسائل المهمة الجارية في داخل البلد و خارجه المرتبطة بالاسلام والمسلمين و خاصة بالثورة الاسلامية لائمة الجمعة و حلّ مشاكلهم و تنظيم روابطهم مع مسئولي الدولة. و لكن طريق تعيين اعضاء هذه اللجنة قد تغيّر من الانتخاب الى الانتصاب في سنين الأخيرة.

١٥ـ الإعلان عن «اسبوع الوحدة». من اجل رصّ صفوف المسلمين و اتحاد كلمتهم بعيداً عن كل ما يُشتت جمعهم و يُفرقّهم. و يقع هذا الاسبوع من اليوم الثاني عشر من الربيع الأول حيث يرى مورخوا أهل السنةِ بانه يصادف ميلاد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم الى اليوم السابع عشر من هذا الشهر، حيث يعتبر علماء و مؤرخوا الشيعة أن هذا اليوم هو يوم ميلاده صلى الله عليه وآله وسلم. و قد لقيت هذه المبادرة ترحيباً واسعاً من قبل كبار العلماء والشخصيات العلمية، منهم مراجع التقليد و الإمام الخميني و مؤسسات الثورة الإسلامية و رجال الدولة.

١٦ـ الإعلان عن «اسبوع الولاية والإمامة» من قبل سماحة آيةاللّه العظمى المنتظري في سنة ١٣٦٤ هجرية شمسية. و لقي هذا الاعلان أيضاً ترحيباً واسعاً من قبل اتباع ومحبّي أهل البيت عليهم السلام. و يبدأ هذا الأسبوع من يوم الثامن عشر من ذي الحجة، حيث يصادف هذا اليوم «عيد الغدير» الأغرّ و

هو اليوم الذي نصب فيه النبي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إماماً و خليفةً له من بعد و إلى اليوم الخامس والعشرين من ذي‌الحجة، فقد حدث في مثل هذه الايام، أحداث، منها مباهلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع نصارى نجران و نزول آية المباهلة، و منها تصدق أميرالمؤمنين عليه السلام بخاتمه على الفقير و هو راكع في الصلاة، و كذلك نزول سورة «الإنسان» بمناسبة صيام أميرالمؤمنين عليه السلام والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام و الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام و إطعامهم «المسكين» و «اليتيم» و «الأسير»، ما كان عندهم من طعام.

١٧ـ الإعلان عن يوم الخامس عشر من شعبان، و الذي يصادف ذكرى ميلاد الإمام المهدي المنتظر(عج)، بانه اليوم العالمي للمستضعفين.

١٨ـ العمل على اتحاد مؤسستي الحوزة والجامعة. فقد كان منذ الأيام الاول لانتصار الثورة الإسلامية يُفكرّ في تقريب هاتين المؤسستين العلميتين. و قد عقدت لهذا الغرض اجتماعيات وندوات. وسُميّ يوم استشهاد آيةاللّه الدكتور مفتح بصورة رسمية يوماً لوحدة الحوزة و الجامعة، حيث تعقد في هذا اليوم اجتماعات من قبل فضلاء الحوزة و كذلك من قبل أساتذة و طلبة الجامعات.

١٩ـ ارسال وفد إلى أفغانستان، لإقرار وقف إطلاق نار الحرب التي كانت مشتعلة آنذاك بين فصائل المجاهدين من شيعة هذا البلد و ذلك في عامي ٦٣ و ٦٤ هجري شمسى و قد اسفرت هذهذه الحرب عن قتل أكثر من الف شخص. و قد أفلح هذا الوفد الذي تم ارساله بتنسيقٍ مع الوزارة

الخارجية والحرس، في وقف نزيف الدم الشيعي إلى جانب تأسيس مجالس القضاء، و رعاية المدارس العلمية و علماء الدين في هذه المناطق.

٢٠ـ نصب قضاة الشرع و ائمة الجمعة في خارج إيران، و ذلك عقب طلب أهالي أفغانستان و لبنان من الإمام الخميني للقيام بهذا الأمر، حيث أوكل الإمام آيةاللّه العظمى المنتظري لتعيين و نصب القضاة و ائمة الجمعة لتلك المناطق. و كانت القضاة يعينون لمدة سنةٍ واحدة، و يتم تمديد هذه المدة إذا ما كان عمل القاضي مرضيّاً.

٢١ـ تأسيس «مركز إعداد مدرسي المعارف الإسلامية في جامعات البلاد». حيث يتكفّل هذا المركز بإعداد مدرسين و اساتذةٍ كفوئين لتدريس المعارف الإسلامية في مختلف كليات جامعات البلاد. و قد تخرجّت نفرات عديدة من هذا المركز و هي تمارس التعليم الآن في الكلّيات.

٢٢ـ إنشاء اللجنة المركزية لتوزيع الاراضي بين المستحقين. فقد كان الإمام الخميني، أحال قضية التحقيق في ملكية الأراضي الواسعة و توزيع الأراضي البوار إلى آيةاللّه العظمى المنتظري و آيةاللّه بهشتى و آيةاللّه المشكيني. حيث تم إعداد مشروع عام بالتعاون مع وزارة الزراعة. و من اجل الأشراف على العمل بهذا المشروع، عينّ آيةاللّه العظمى المنتظري قضاةً شرعيين لهذا الأمر و تمّ على أثر ذلك، توزيع آلاف الهكتارات من الأراضي البوار بين المزارعين و الفلاحين المستضعفين. و كذلك أراضي الاقطاعيين الكبار استناداً على حق الولاية الذي فوضّه الإمام الخميني لسماحته.

٢٣ـ إرسال وفدٍ لوقف الحرب بين منظمة أمل و حزباللّه، إلى لبنان،

حيث أسفرت الاشتباكات بين هذين التنظيمين من شيعة لبنان عن قتل و جرح المئات من الجانبين.

٢٤ـ تأسيس لجنة إرسال مساعدات أبناء الشعب لجبهات الحرب. حيث كان مكتب سماحته أيام الحرب المفروضة مركزاً لجمع مساعدات مختلف قطاعات الشعب للمقاتلين. و لذلك فقد تم تعيين لجنةٍ لاستلام هذه المساعدات من النقود و البضائع و ايصالها إلى جبهات القتال. و تتكوّن هذه اللجنة من ممثلين عن الجيش و الحرس و التعبئة و جهاد البناء بإشرافٍ من ممثل آيةاللّه العظمى المنتظري.

٢٥ـ تأسيس «محكمة الثورة العليا في قم». فقد كانت بعض التقارير تحكي عن عدم تناسقٍ في الاحكام الصادرة عن محاكم الثورة في مختلف مدن البلاد. فمن اجل ايجاد هذا التناسق و الحيلولة دون وهن هذه المحاكم. بادر سماحة آيةاللّه العظمى المنتظري و بتفويض من الإمام الخميني بتأسيس هذه المحكمة، و طلبَ من مجلس القضاء الاعلى إصدار الأوامر إلى كافة محاكم الثورة في البلاد بارجاع ملفّات الإعدام و مصادرة ما يفوق على خمسمئة الف تومان إلى محكمة الثورة العليا قبل انشاء الحكم في المحاكم البدوية. و بذلك فقد أُنقذ الالآف من حكم الاعدام، و تمت هدايتهم إلى طريق الرشاد والصلاح.

٢٦ـ ارسال ممثلين عنه للتحقيق في اوضاع السجناء، حيث وصلت إلى سماحته شكاوى و رسائل بشأن اوضاع السجناء السيئة في السجون.

٢٧ـ تأسيس «هيئة العفو عن السجناء». حيث رُفعت إلى سماحته تقارير

من قبل ممثليه، تفيد، أن بعض السجناء الساسيين، أصبحوا نادمين على ماضيهم و رجعوا إلى رشدهم و صاروا من أنصار الثورة الإسلامية، أو أنهم تخلّوا عن معاداتهم للثورة بصورة حقيقية. فلذلك أمرَ آيةاللّه العظمى المنتظري، بتأليف لجنةٍ للنظر في حقيقة إدّعاء هؤلاء. و اعضاءُ هذه اللجنة هم كل من: «الآيات والحجج، محمدي گيلاني و ابطحي كاشاني و موسوي بجنوردي و قاضي خرم‌آبادي» و بعد تثبّت هذه اللجنة من صدق دعاوى هؤلاء، و تاييد ذلك من قبل وزارة الأمن، تقدم اسماء هؤلاء إلى سماحته لإصدار العفو عنهم، و ذلك بتفويض من الإمام الخميني.

﴿ العمل و النشاطُ الدؤب المتواصل و الشامل ﴾

من خلال إلقاء نظرة على حياة سماحة آيةاللّه العظمى المنتظري قبل و بعد انتصار الثورة الإسلامية، تتجلّى لنا هذه الحقيقة! و هي أن سماحته لم يقتصر نشاطه و عمله في بعد خاص فقط بل كان عمله شاملاً لابعاد مختلفة و متشعبة. فهو لم يترك نشاطه العلمي و الفقهي في الحوزة، من التدريس والبحث في مرحلةٍ كان منهمكاً فيها في مجاهدةٍ و معارضة النظام البهلوي الفاسد. كما أن انشغاله التعليمي والتحقيقي في الحوزة لم يمنعه من مواصلة معارضة السلطة. حيث جعل من المعتقلات والسجون قاعات للتدريس والمطالعة والبحث، بالشكل الميسور والممكن، حيث بدأ بحثه التدريسي في مبحث «الخمس» في المستوى الدرسي العالي «الخارج» و كذلك، أبحاث

«الطهارة» و «الأسفار» في السجن لعددٍ من الشخصيات العلمية التي كانت ترزح معه حينذاك في السجن.

و يعتقد الفقيه المعظم آيةاللّه العظمى المنتظري أن لا معنى للحياة دون أن تكون متصفةً «بالجهاد» و «الاجتهاد»، فمنذ أيام شبابه الأولى كانت ساعات عمره متميزةً بهذين الركنين «الجهاد» و «الاجتهاد». و بعد انتصار الثورة الإسلامية، لم يمنع انشغاله باستقبال أبناء الشعب و شرائح المجتمع و الاستماع إلى آرائهم و شكاويهم و كذلك العمل لتحقيق أهداف الثورة و عرض الاقتراحات و المبادرات لإدارة شؤون البلاد، لم يمنع كلُّ ذلك من نشاطه العلمي في البحث والتدريس و إعداد العلماء و تأليف الكتب الفقهية. كما ان هذا البعد العلمي في حياته لم يبعده عن مسئوليته في مساندة الحكومة والثورة.

﴿ آراؤه بشأن الحكومة الإسلامية ﴾

من خلال نظرةٍ عابرةٍ على مواقف و آراء الفقيه المعظم آيةاللّه العظمى المنتظري خلال السنوات العشر بعد انتصار الثورة الإسلامية والسنوات التي اعقبتها، نتعرف على آرائه الايجابية والمفيدة بشأن مختلف قضايا الحوزة العلمية والثورة والحكومة و إدارة الدولة.

و إن ما اشرنا إليه في ما مَضىٰ بصورةٍ مقتضبة تكفي للوصول إلى هذه الحقيقة، غير أن التدّبر في خطب و ارشادات سماحته في طوال فترة تصديه

لمقام خلافة و نيابة الإمام الخميني، و التي نشرت في وسائل الإعلام، نقف على مجموعة أُخرى من آرائه، و نشير فيما يلي إلى بعضها:

١ـ التأكيد على التنسيق بين مختلف مؤسسات الحكومة:

بعد احياء سنة اقامة صلاة الجمعة و تعيين أئمتها من قبل الإمام الخميني و التفاف أبناء الشعب حولهم، كان من الطبيعي أن يحدث خلاف بين هؤلاء و بين المسؤلين الحكوميين، و قد يصل هذا الخلاف إلى حدٍ لا تحمد عقباه و يسبب الشقاق والتنافر بين أبناء الامة. فكانت هذه القضايا تتم معالجتها و حلّها من قبل الإمام الخميني أو آيةاللّه العظمى المنتظري أو بعض الشخصيّات و الوجهاء.

و قد كان الفقيه المعظم، يؤكد في ارشاداته إلى ضرورة التنسيق بين كافة مؤسسات الثورة و الحكومة، و يقول: «لا يمكن إدراة الدولة و شؤون البلاد من قبل مؤسستين غير منسجمتين. ففي صدر الإسلام و عند اقامة الحكومة الإسلامية كان هناك نظام واحد لإدارة الامور. و علينا اليوم ان نقضي على هذا التضاد والاختلاف و الازدواجية التى تظهر كل يوم هنا و هناك، بتدبّر و حكمة، و تكون هناك وحدة و انسجام في إدارة الحكم».

٢ـ المحافظة على شمولية و سعة صدر أئمة الجمعة بالنسبة لكافة أبناء الشعب و فصائلهم:

كان سماحته، يؤكد في لقائه بأئمة الجمعة في الندوات والاجتماعات أو

خلال لقائاته الخاصة بهم على أن أئمة الجمعة قد عيُنّوا من قبل إمام الامة و هم في الحقيقة ممثلوا البُعد المعنوي و الفكري لمقام القيادة. و بما أن الإمام القائد له ميزة الشمولية وسعة الصدر لكل فصائل الناس، فكذلك على ممثليه أن لا ينحازوا إلى فئةٍ و فصيل خاص، بل عليهم أن يفتحوا قلوبهم لأبناء الشعب كافة.

۳ـ الحذر من الانحياز للفئات السياسية في التوظيف و التعيين:

ما فتَأ آيةاللّه العظمى المنتظري يؤكّد في لقاءاته مع المسئولين على اختيار الأفراد للمسئوليات و المناصب على أساس الخبرة و الأهليّة و التقوى بعيداً عن التحزّب و الفئوية. و قد شعر سماحته في فترة من السنين الماضية، أن المخلصين من أنصار الثورة و أصحابها الواقعيين، تجري محاولات من قبل البعض لعزلهم عن الساحة. و لذلك و خلال ارشاداته العامة كان يُحذّر من التآمر بصورةٍ سريّة و بطيئة على الكوادر المخلصة للثورة.

۴ـ الحذر من الترف و الانهماك في الملذّات و الكماليات الصورية:

ما زال آيةاللّه العظمى المنتظري يوصي المسئولين و علماء الدين و بقية شرائح المجتمع بالابتعاد عن البذخ و الترف و أن يواسوا المستضعفين و الفقراء في العيش. و إذا ما دَعتْ الضرورة إلى وجود بعض المظاهر، فعليهم الأكتفاء بالحدِّ الأدنى و الضرورة. كما أن سماحته، كان يحذّر من الإفراط في

الاستهلاك والتجميل الزائد في الاثاث و يقولُ مخاطباً المسئولين عن اقامة الاجتماعات و كذلك الأُسر:

«إن الاسراف والتبذير، الى جانب آثاره النفسية السلبية فإنه يؤدي إلى تبعية البلاد للأجانب و الاستقراض منهم و استيراد المتزايد غير اللازم للبضائع الاجنبية».

۵ـ العمل على أن تكون حرب «إيران مع النظام العراقي» حربَ «الشعب العراقي مع النظام العراقي»:

عقب تحرير خرمشهر و تطهير البلاد من دنس البعثيين الأرجاس، اقترح سماحةُ آيةاللّه العظمى المنتظري على المسئولين الكبار في الدولة بانهاء الحرب و ايقافها، بيد انهم لم يوافقوا على ذلك و قد أكد سماحته حينذاك على جعل الحرب، حرباً بين الشعب العراقي و نظام صدام و صرّح: بأنه يجب أن يدخل الاسرى التائبون و قوى المعارضة العراقية بصورةٍ مباشرة في الحرب ضد صدام، و أن يقوم الجيش والحرس بتقديم كافة أنواع الدعم والإسناد لهم، حتى تسقط ورقة صدام، في ادعائه بان هذه الحرب، هي حرب بين العرب والعجم. كما أن على الشعب العراقي المسلم أن يقوم باداء مسئوليته في مواجهة نظام صدام.

۶ـ اقتراحُ تشكيل فصائل و فرق فدائية للقيام بالعمليات داخل العراق:

و قد جاء اقتراح سماحته هذا، بعد استمرار الحرب لفترةٍ طويلة و تزايد

عدد الشهداء، و قد طلب من مسئولي الحرب دراسة هذا المقترح و اتخاذ ما يلزم تنفيذه.

۷ـ التأكيد على عدم انحياز اجهزة الاعلام و منها الاذاعةُ و التلفزيون و الصحف الفئة دون أُخرى و أن يكون الفئات و الفصائل السياسية و الفكرية لها الحق في الاستفادة منها بصورةٍ عادلة:

و خلال لقاءاته بالمسئولين المعنيين، كان يؤكد سماحةُ الفقيه المعُظّم على ضرورةِ حرية بيان الافكار عبر وسائل الإعلام المختلفة. و كان يقول: إن انعدام مثل هذه الحرية، و منع تضارب و تلاقح الافكار و الآراء، سيحول دون وصول شعبنا إلى الاستقلال الفكري والسياسي و هو من أهداف الثورةِ الإسلامية.

۸ـ التأكيد على حرية الاحزاب:

بعد المصادقة على قانون الأحزاب، كان آيةاللّه العظمى المنتظري يُصّر على تطبيقه بعيداً عن كل الانحيازات الفئوية و السياسية. و في رده على كيفية تمتع الاحزاب بالحرية مع وجود ولاية الفقيه قال موضّحاً: «إن صلاحيّات الولي الفقيه قد تم تحديدها في دستور البلاد، و بوسع الأحزاب الوطنيّة والمخلصة التعبير عن رأيها بشأن شؤون البلاد و قضايا الأُمة والثورة».

و كان يُصرّح، بأن الأحزاب إذا لم تمتع بالحرية التي نصّ عليها الدستور،

فإنها ستلجأ إلى النشاط السّري غير المرخصّ، و اثر ذلك، يظهر في المجتمع التحيّز إلى التحزّب و الفئوية، و ستكون شريحة علماء الدين التي تحظى بالنزاهةِ والقداسة بين الشعب، عُرضةً للآثار السلبية لهذه الظاهرة، التي لا تحمد عقباها.

۹ـ المطالبة بتنفيذ قانون مجالس البلدية في المدن و الأرياف:

كان آيةاللّه العظمى المنتظري يذكر دائماً: أنه إذا كنّا نريدُ أن يتفاعل أبناء الشعب مع الحكومة و أن يشعروا أن الحكومة هي منهم و إليهم، فيجب أن نسمح لهم ـكما يُصرّح القانون بذلكـ بالمشاركة في انتخاب و تعيين مسئولي المحافظات و المدن.

۱۰ـ الاهتمام بالزراعة:

الاخطار المتفاقمة من هجرة القرويين من القرى و الأرياف إلى المدن و خاصةً إلى طهران، هي من القضايا التي كان سماحته يحذّر دائماً منها، و يعتقد أنَّ عدم الاهتمام بالزارعة و شؤون الفلاحين والمزارعين المعيشية هي السبب وراء ذلك، فكان يقول: إذا كان عائدات العمل بالزراعة والفلاحة لا تكفي لسد حاجياتهم، فإنهم سيضطرون لمغادرة قراهم والسكنى في المدن الكبيرةِ التي تكثر فيها مظاهر الترف والراحه... و هذا مما يؤدي أيضاً إلى حرمان البلاد من المنتوجات الزراعية الوطنية و عوزه إلى ما يستورده من خارج البلاد. و لذلك فمن اللازم توفير ما يحتاجه هؤلاء المزارعون في قراهم.

و من جانبٍ آخر، يجب العمل على عدم اعتماد اقتصاد البلاد على النفط، ذلك أن هذه الثروة ستنتهي يوماً ما، و ستقع البلاد في أزمةٍ اقتصادية محرجة. و إن الاهتمام بالزراعة و المصادر الاخرى، كالصناعة امرٌ لابدّ منه، لفكّ هذه التبعية للنفط.

١١ـ التأكيد على الغاء المؤسسات المشابهة و ضرورة دمجها:

كان لسماحته، مشروع بشأن دمج القوات المسلحة، قدّمه لمسؤولي البلاد الكبار. و يقضى هذا المشروع، بوجود تنظيمين أو مؤسستين للقوات المسلحة فقط، الأولى «القوّات العسكرية» تتكفل بحراسة الحدود و الثغور والثانية «قوّات الأمن» مهامُها حراسة الأمن الداخلى. و بذلك فإن قوّات «الدرك» و «اللجان الثورية و «الشرطة» يتم دمجها تحت عنوان «قوى الأمن». و تبقى قوّات «التعبئة» تحت إشراف الإمام الخميني، كقوى احتياطية و إسنادية شعبية، تعمل بأمر من الإمام عند الضرورة لدعم القوّات العسكرية. هذا، و قد تم تنفيذ الكثير من بنود هذا المشروع فيما بعد.

كما كان لآيةاللّه العظمى المنتظري أفكار مشابهة مقترحة بشأن المؤسسات المشابهة، كالتصنيع العسكري للجيش و للحرس أو «منظمة الإعلام و مكتب الإعلام» و بعض الوزارات.

١٢ـ التأكيد على عمل جميع مؤسسات الدولة وفق دستور البلاد:

كان سماحة آيةاللّه العظمى المنتظري يشير باستمرار، إلى أنه إذا كان

الجيل المعاصر و رجال الثورة و اصحابُها غير مكترثين بدستور البلاد، الذي يعد اهمّ انجاز الثورة الإسلامية، فما الذي ننتظره من الاجيال القادمة؟ و كيف سيكون موقفها تجاه هذا المكسب العظيم؟

١٣ـ كيفية تعديل دستور البلاد و اصلاحه:

وجود بعض المبهمات و النواقص في هذا الدستور الذي كان سماحته رئيساً لمجلس خبراء تدوينه و كتابته أمر لا ينكره سماحته، و قد قدّم للإمام الخميني أفكاره و آراءه بشأن موارد التعديل و الاصلاح و الوقت المناسب لرفعها، مع الأخذ بالنظر الى الظروف السياسية و الاجتماعية بعد نهاية الحرب المفروضة.

١٤ـ التأكيد على كسب اصحاب الخبرات و دعوة المفكّرين و العلماء الإيرانيين في الخارج للعودة إلى البلاد:

إلى جانب إسداء ارشاداته الكثيرة للمسئولين كان آيةاللّه العظمى المنتظري يوصي ممثليه في خارج البلاد، للتعرف على المفكّرين والعلماء و النخب العلمية في الخارج، و حثّهم على العودة للبلاد. و على أثر ذلك اقدمت الحكومة على ارسال وفودٍ رسمية لهذا الغرض.

١٥ـ توصية علما الدين بعدم التصدي للمناصب الحكومية:

من خلال التقارير الكثيرة التي كانت تصل إلى سماحته حول نظرة الناس إلى علماء الدين والانتقاص من مكانتهم المرموقة عندهم، إذا ما تصدوا

لمناصب مثل الرئاسة الجمهورية والبرلمان والوزارة و غيرها و لم تُلبَّ طلبات الناس، أخذ آيةاللّه المنتظري يوصي علماء الدين بعدم التصدي لهذه المناصب في حالة وجود من له الاهليّة والصلاحية اللازمة لذلك من غيرهم.

۱۶ـ الدعوة إلى تعديل و اصلاح النظام السياسي للدولة:

كان سماحته يعتقد أن التوازن بين «السلطة» و «المسؤولية» لم تراع في منح الصلاحيات للأشخاص و المؤسسات. و تتجلى هذه الظاهرة بصورةٍ واضحة خاصة بين مؤسسة «القيادة» و «الرئاسة الجمهورية». حيث تتمتع القيادة بالصلاحيّات الواسعة و المتشعبة دون أن يتم تحديد مسئوليتها في الاعلن عن مبررات ما تُقدم عليه عند استفسار أبناء الشعب أو ممثليهم. و من جهة أخرى فإن رئيس الجمهورية يتحمل مسئوليات و وظائف كثيرة غير أن ما مُنح من صلاحيات لا تتناسب مع مسؤوليته.

في السنوات التي كان آيةاللّه العظمى المنتظري خليفةً و نائباً لمقام ولاية الفقيه (القيادة) تناول سماحته في بحثه التدريسي، نظرية «الانتخاب» بشأن الولي الفقيه. فهو يعتقد أن الفقيه، و إن كان جامعاً للشرائط، فلا مشروعية لولايته دون أن يكون منتخباً من قبل الشعب و مدعماً بآرائهم، و أن الحكومة هي في الحقيقة، عقد لازم بين الناس والحكام أو الحاكمين، و أن شمولية أيّ شرط معقول و مشروع أمرٌ مقبول. لذلك فإن الشعب باستطاعته خلال بيعته مع حاكمه أو حكامه أن يحدد من صلاحياتهم أو يجعلها مؤقتة أو جزئيةً. و أن الحاكم أو الحكام المنتخبين من قبل الشعب مكلفون برعاية هذه

الشروط. و على هذا الاساس فإن نوع و شكل الحكومة الإسلامية و نظامها السياسي يجب أن يكون في كل ظرف ما يناسبه، و أن هذا الاصلاح و التعديل يجب أن يقوم به الخبراء و بمصادقة عامة من أبناء الشعب.

۱۷ـ الاهتمام البالغ بالمؤسسات الشعبية في الدولة:

كان يرتكز المنهج السياسي لآيةاللّه العظمى المنتظري على الاهتمام بدور الشعب في بلورة أركان الدولة والنظام الإسلامي. و في عدمه لن تتحق قضية مشروعية هذا النظام. و لذلك فمنذ ان كان خليفة للولي الفقيه الحاكم، كان يؤكد دائماً على الاهتمام بدور المؤسسات المنتخبة من قبل الشعب، كمجلس الشورى الإسلامي. و أن وجود أيّ مؤسسة موازية لهذا المجلس الذي يعمل على سنّ و تشريع القوانين أو تفسيرها و تأويلها، أمر مرفوض و كان يواجه رفض سماحته، معتبراً ذلك أمراً يخالف و يناقض روح و هدف دستور البلاد.

۱۸ـ الاصرار على الغاء المؤسسات غير المشروعة:

كان آيةاللّه العظمى المنتظري منذ البدء، يرى أن المؤسسات التي تم إنشاؤها لأهدافٍ خاصة و لضرورة طبيعة ظروف الأيام الاولى بعد انتصار الثورة الإسلامية و التي لم تَعُدْ بعد، ضمن المؤسسات المرخصة من قبل القانون، يجب الغاؤها. مثل محاكم الثورة و المحاكم الخاصة بعلماء الدين و المجلس الأعلى للثورة، فهي من وجهة نظر سماحته تعارض دستور البلاد.

١٩ـ التأكيد على كرامة الإنسان في الدولة الإسلامية:

كان آيةاللّه العظمى المنتظري يؤكد على رعاية حُرمة و كرامة الإنسان الذاتية مهما كانت عقيدته و أفكاره. فهو يرى أن كافة أفراد المجتمع في الدولة الإسلامية يجب ان يتمتعوا بحرمة و كرامةٍ، و هي من حقوقهم الأساسية و الأصولية، و على الحكومة الإسلامية الحيلولة دون تضييعها و سلبها منهم. و أن الافكار و الاعتقادات التي يتبنّوها ليست ملاكاً للتمييز بينهم و تفضيل بعضهم على بعض في الحقوق المذكورة.

٢٠ـ الاصرار على رعاية حقوق المعارضين في الحكومة الدينية:

من جملة ما يتميّز به المشروع الكفري السياسي لآيةاللّه العظمى المنتظري و كما أثبتت ذلك سيرته العملية، هو رعاية حقوق المعارضين، سواء كانوا معارضين فكريّاً و عقائدياً أو معارضين سياسياً، خاصةً حقوق السجناء. فهو يعتقد أولاً، أنه ليس في الإسلام عنوان باسم السجين السياسي، أي أن الإسلام لم يُشرّع السجن للمعارض السياسي، و ثانياً، و إذا ما كان هناك جرم سياسي، فهو لابُدَّ من التثبت منه في محكمة صالحة محامية، يراعى فيها حق الدفاع للمتهم عن نفسه، أو تعيين محام له. و لابُدَّ أنْ تكون هذه المحكمة أولاً غير حكومية (ذلك أن الحكومة في مثل هذه الدعاوى تكون طرفاً فيها) و أن تحظى برضا الطرفين، و ثانياً، إذا ما كانت حكومية فيجب أن يكون الرأى الصادر عنها مبتنيّاً على الرأى او الحكم الصادر من

هيئةٍ منصفةٍ من ذوى الخبرة والانصاف والعدول المنتخبين من قبل ابناء الشعب و ليست منصباً حكوميّاً.

﴿ خليفة للقائد و تبعات هذه النيابة ﴾

منذ بدء النهضة الإسلامية للشعب الإيراني المسلم، كان آيةاللّه العظمى المنتظري يعتبره المجاهدون و أبناء هذا الشعب نائباً للإمام الخميني. حتّى أن غالبية مخالفى و معارضي أصل ولاية الفقيه في دستور البلاد، كانوا يقرّون ضمنيّاً بأهليّةِ آيةاللّه المنتظري لهذا المقام، و بالمقبولية والشعبية الواسعة لسماحته عند عموم الناس. و قد اشار الحاج السيد أحمد الخمينى في الكرّاس الذي نشره تحت عنوان «رنجنامه» إلى أن منصب النيابة لآيةاللّه المنتظري كان أمراً مُسلّماً به منذ عام ١٣٥٨ هجري شمسي، مدّعياً انه هو كان قد عرض ذلك.

و مما تجدر الاشاة إليه هو أن نيابة آيةاللّه المنتظري لقائد الثورة الإسلامية كانت قد لقيت ترحاب الناس الواسع، في وقت كانت شخصيات كبيرة كآيةاللّه المطهري و آيةاللّه البهشتي متواجدة في الساحة، و كانت من مؤيديها. حتّى أن الشهيد آيةاللّه البهشتي في رسالته إلى الإمام الخميني، يعد تأييده و مساندته لاستلام القيادة في المستقبل من قبل آيةاللّه المنتظري، من جملة أسباب مخالفته و معارضته لبعض الفئات في بداية الثورة الإسلامية. كما أن مجلس خبراء القيادة في دورته الأولى و عند اعلانه الرسمي عن

سماحته بانه الخليفة والنائب للقيادة، أشار إلى هذه الحقيقة و صرّح بقراره الصادر بهذا الشأن ما نصه:

«إن سماحة آيةاللّه المنتظري دامت‌بركاته، هو المصداق الأوحد، لمفاد الفقرة الأولى من المادة ١٠٧ من الدستور، كما و أن قيادته في المستقبل، تحظى بالتأييد المطلق من قبل عامة الناس، و هذا ما يعتقد بصوابه مجلس الخبراء».

فعلى هذا الأساس، لم تكن قيادة آيةاللّه المنتظري في المستقبل قضية تعيين و تنصيب من قبل مجلس الخبراء أو من مؤسسةٍ اُخرى، و إنما هي انبثاق مباشر من قبل جماهير أبناء الشعب، كما حدث بالنسبة لقضية قيادة الإمام الخميني. و إن مصادقة مجلس الخبراء ليس إلا اعلاناً و تأييداً لهذا الأمر.

و لمّا كان سماحة آيةاللّه المنتظري في سني النضال والجهاد ضد النظام البهلوي الفاسد، ينطلق من منطلق ايماني راسخ و اخلاص صادق و يعتقد بلزوم توفّر كرامة و حرّية الإنسان، فقد واصل بعد انتصار الثورة هذه المسيرة دون ان تغرّه المناصب و السلطة و لذلك فلم يكن بوسعه الصمت إزاء سوء إدارة و انحراف بعض المسؤولين، خاصة بالنسبة لسوء المعاملة مع السجناء السياسيين و كثرة صدور أحكام الاعدام. و لم يكن مستعداً أن يضحى بالقيم الإسلامية و الثورية في سبيل منصب نيابة القيادة.

و في المقابل لم يُطق أولئك الذين جعلوا من الثورة سُلّماً للوصول الى مآربهم الدنيوية (السلطة والثروة) انتقادات سماحته، و مواجهته الصريحة الشفافة، و أخذوا من خلال مختلف الأحابيل و الخطط، يحاولون حذفه من الساحة السياسية والاجتماعية للثورة.

و بدأت هذه الخطة ببث الأكاذيب و الاشاعات المزيَّفة عند الإمام الخميني ضد آيةاللّه المنتظري. و بعد مضي سنتين و مع ارسال رسالة من مكتب (بيت) المرحوم الإمام الخميني و التي تتعارض مع نفسية و طبيعة الإمام الخميني بتاريخ ١٣٦٨/١/٦ هـ ش إلى آيةاللّه المنتظري دخلت مرحلةً جديدة. و اعقبت ذلك رسالة جوابية من سماحته، حوت تفويض منصب نيابة القيادة إلى مجلس الخبراء في ١٣٦٨/١/٧ هـ ش، و أخيراً جاء إعلان عزل آيةاللّه المنتظري عن منصب نيابة القيادة (تحت عنوان الاستقالة) في أجهزة الإعلام العامة تزامناً مع نشر رسالة الإمام بتاريخ ١٣٦٨/١/٨ هـ.ش.

و جاءت الأحداث عقب ذلك، بتهديم الجدار المحاط بمكتب و بيت سماحته، و حذف اسمه و صوره من الكتب الدراسية و الدوائر الحكومية و الشوارع، و تغيير اسم الساحات و الشوارع التي سُميت باسمه إلى اسماء اُخرى. و كذلك صدرت الاوامر بمنع توزيع رسالته العملية و تأليفاته. و استمرت هذه الأحداث، بالتعرض غير اللائق للكثير من تلامذته و انصاره. هذا إلى جانب تشويه شخصية سماحته عند الراى العام من خلال نشر كُرّاس «رنجنامه» و «ذكريات سياسية» و مقالات موهنة في الصحف، و بثّ الكلمات والمحاضرات من الاذاعة و التلفزيون و خطب صلاة الجمعة. و لم يُسمح بتاتاً لاى نوع من الدفاع عن شخصيته في مختلف وسائل الإعلام.

و في الأيام الأخيرة لسنة ١٣٦٨ هـ.ش، و خلال محاضرةٍ و كلمةٍ له، أعرب آيةاللّه المنتظري عن معارضته لقضية «الاستقراض من الدول الأجنبية» كما كان قد أرسل رسالة بهذا الخصوص إلى اعضاء مجلس

الشورى الإسلامي. حيث كانت حديث الساعة السياسي، و صرّح أن ذلك سيعود بالضرر على البلاد و استقلاليتها السياسية الاجتماعية. مما ادّى ذلك، إلى ان يهجم نفر معروفو الهوّية على مكتبه و بيته و هم يهتفون بشعارات موهنة و قاموا بقلع لوحة مكتبه.

و في اليوم ٢١ من شهر بهمن الإيراني لعام ١٣٧١ هـ. ش و بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الإسلامية، القى آيةاللّه المنتظري كلمة، ادان فيها، الكبت والقمع الذي يتعرض له البعض من انصار الثورة المخلصين و اعتقال عدد أخر منهم، من جملتهم الشهيد الحاج داوود الكريمي و هو من الامراء العسكريين. و لم تتجاوز كلمته الاحتجاجيّة هذه ربع ساعة. و اثر ذلك و بعد يومين تجمعّ عدد من الأفراد أمام مكتبه و بيته و أخذوا يهتفون بشعارات موهنة و يرشقوهما بالحجارة مثيرين البلبلة و الفوضى.

و في صبيحة اليوم التالي، تعرضت قاعة تدريس سماحته للهجوم و أُصيب عدد من تلامذته و اعتقل البعض منهم. و في الساعة العاشرة مساءاً و بعد قطع اسلاك الهاتف و الكهرباء و محاصرة المنطقة، أقدم حوالي ألف من قوّات الأمن المسلّحة على قلع أبواب مكتب و حسينية سماحته بواسطة ماكنة رفع الاثقال و كسر زجاج الشبابيك ثم اقدموا على نهب ما يحتويه آرشيف المكتب و الاموال الموجودة فيه.

و في عام ١٣٧٣ هـ. ش (بعد وفاة آيةاللّه الأراكي) مرةً أُخرى أصبحت مرجعية آيةاللّه المنتظري حديث الساعة في محافل علماء الحوزة العلمية. وبعد كلمة السيد الخامنهاي في رده على هذه القضية و رفضه لها، هاجم بعض

فصائل العنف السياسية مكتب و بيت آيةاللّه المنتظري هاتفين بشعارات موهنة و قد قاموا بعمليات تخريب و تهديم. و في اليوم التالي تعرض محل تدريس سماحته للهجوم و تم تخريب محتويات الحسينية و تهديد طلاب درسه.

و في اليوم الثالث عشر من شهر رجب المصادف ٢٣ من شهر آبان الإيراني لعام ١٣٧٦ هـ. ش، و بعد أن احسَّ آيةاللّه المنتظري بان قضية مرجعية الشيعة، اصبحت عُرضةً للخطر، من خلال تدخل الحكومة في ذلك، و يُراد لها أن تكون حكوميّة. القى سماحته كلمةً مهمة تطرّق فيها إلى استقلاليّة السلطات الثلاث في الدولة، و مساواة كافة الناس أمام القانون، والرّد على مقولة عدم شمولية القانون للقائد، مؤكداً على محدوديّة سلطة القيادة وفقاً لدستور البلاد، و كذلك حرية انتخاب المرجع في المذهب الشيعي، و حرية الأحزاب والفئات.

و في هذه المرّة، أقدم معارضوا سماحته على استعراض كامل قوتهم من خلال ارسال قوّات من الحرس والأمن والتعبئة من المدن للهجوم على حسينيته و تخريب أثاثها و احتلالها، والهجوم كذلك على منزله السكنيّ و مكتبه و نهب و تخريب ما يقع في ايديهم. و لقد طلب عدد من مسؤولي الحرس عند مداهمة منزل و محل سكنى آيةاللّه المنتظري من سماحته بألحاح كثير، و بذريعة المحافظة على حياته، مغادرة المنزل و اخذه إلى مكان مجهول. غير أن سماحته رفض ذلك و أحبط خطتهم. و الحسينية التي ظلّت لايام تحت تصرّف المحتلين و محلاً لمناوراتهم السياسية و التي تم تخريب معالمها و ما زالت على تلك الحالة، تمّ إقفالها من قبل المحكمة

الخاصة بعلماء الدين. و بعد تكرار المداهمة، و بحكم من هذه المحكمة التي كان الشيخ ري‌شهري المدّعي العام لها، أُقفلت كافة أبواب بيت آيةاللّه المنتظري و أُغلقت بالحديد، سوى باب واحد يفتح للجناح الداخلي للبيت، و قد وضع المراقبون من قوّات الحرس على طول الساعة لمنع دخول أي شخص سوى اخوة و أخوات و أولاد و احفاد سماحته. و استمرت هذه الحالة لخمس سنوات، ليس لذنب، سوى أنه أدلى بنصائحه الخيّرة والمخلصة، و سجن كل هذه المدة في مسكنه. و هذا ما يُعد من عجائب الدهر!!!

و خلال هذه الفترة، و لمراتٍ عديدة قام مراجع التقليد الكبار و العلماء والاساتذة والمثقفون من الحوزة والجامعات و مقلدوا آيةاللّه العظمى المنتظري و انصاره، من خلال إرسال الرسائل و نشر البيانات بالاحتجاج على هذا الحصار اللامشروع. كما و طالب ـو تكراراً ـ النشطاء السياسيون والأحزاب و ممثلوا الشعب في مجلس الشورى الإسلامي برفع والغاء الحصار عن الفقيه المعُظم، غير أنّ السلطة علاوةً على عدم تلبية هذا الطلب، أقدمت على ملاحقة بعضهم قضائياً.

و في عام ١٣٧٧ هـ. ش، عند ما قرر أهالي إصفهان الاجتماع في صلاة الجمعة احتجاجاً على هذا الحصار، واجهوا رد فعل شديد من قبل السيد الخامنه‌اي و تقرر ارسال فصائل العنف من مدن مختلفة لقمعهم.

و هكذا استمر هذا الحصار، غير أن شعبية سماحته أخذت تزداد يوماً بعد يوم و تتضاعف اهتمامات وسائل الإعلام العالمية به، و بالتالي و مع تفاقم الوضع الصحي له و ضغط العلماء و مراجع التقليد و المحافل الداخلية و

الدولية على الحكومة لإلغاء هذا الحصار و كذلك مطالبة ذلك من قبل أكثر من ١٥٠ عضواً في مجلس الشورى الإسلامي، والبيان الذي أصدره آيةاللّه طاهري إصفهاني بهذا الشأن، و بعد مضي خمس سنوات على المحاصرة، تمّ فكّ الحصار عن آيةاللّه العظمى المتنظري، و استطاع العلماء و ابناء الشعب و محبوه من اللقاء به و زيارته. لكن من المؤسف أن حسينية الشهداء ما زالت مقفلة، و يقوم سماحته بالتدريس في محل مكتبه و هذا ما يسبب ازعاج الطلبة.

و خلال سنوات الحصار، تعرض لمراتٍ عديدة ابناء و اقرباء و تلامذة آيةاللّه العظمى المنتظري للتفتيش والاعتقال والتوقف. و عقب التوزيع المحدود لكتاب «ذكريات آيةاللّه المنتظري» اعتقل اصهاره و نجله المعوق في الحرب، و قد تم تهديد أنصار و اصحاب سماحته، و أعتقل ما يقارب المئتين منهم حتى الآن.

﴿ المقام العلمي للفقيه المعظَّم ﴾

كما تعكسه سيرة و حياة سماحة آيةاللّه العظمى المنتظري و نشاطه العلمي و كما أقرّه الكثير من رجال العلم والفكر و شخصيات الحوزة العلمية، يعتبر سماحته من المجتهدين من الدرجة الأولى في العالم الإسلامي سيما في العالم الشيعي. و قد أيدَّ ذلك شخصيات علميّة كبيرة أمثال آيةاللّه العظمى البروجردي و الإمام الخميني.

و قد أرشد الإمام الخميني في كثير من مسائل و موارد الاحتياطات أي،

في التي يتمركز رايه الفقهي على الاحتياط ارشد مقلديه إلى امكانيه الرجوع فيها إلى رأى آيةاللّه العظمى المنتظري، و قد جاء شرح هذه القضية بالتفصيل في كتاب سماحته «خاطرات» ـ ذكريات ـ و من هذه الموارد، هي: التعزيرات في جوابه على رسالة مجلس خبراء صيانة الدستور، و قضية الإفساد في الأرض في جوابه على آيةاللّه الموسوي الأردبيلي ـ و قضية الإحتكار و دية قطع الرِّجْل و بعض مسائل الحج، و حق حضانة الأُمّ للأولاد، و تعريف حدود الموسيقى، و بيان الحكم الشرعي للفرار من جبهات القتال و مسائل بشأن الجيش و غيرها....[١]

و مما تجدر الاشارة إليه، هي أنه إذا ما ارجَعَ مجتهد، الموارد التي يحتاط فيها إلى مجتهد آخر، فإن ذلك يعني في عُرف الحوزات العلمية و سيرة العلماء والفقهاء، أن المجتهد الأول، يَعتبر المجتهد الثاني هو المؤهَّل للتقليد بعده من بين المجتهدين والفقهاء الآخرين. و قد عُرفت هذه الطريقةُ بعد وفاة آيةاللّه العظمى السيد أبي‌الحسن الاصفهاني حيث كان يُرجع موارد احتياطاته إلى آيةاللّه العظمى البروجردي.

و هنا كما نلاحظ، فإن آيةاللّه العظمى الخميني أرجع الكثير من المسائل التي يحتاط فيها بل حتّى بعض المسائل التي افتى فيها إلى رأى آيةاللّه العظمى المنتظري، و تحتل هذه القضية في معرفة المرجع الإعلم اهميةً بالغة. خاصةً في قضية الارجاع في الفتوى التي يندر حدوثها في تاريخ الشيعة، ان لم نقل لا نظير لها.

١ـ كتاب «خاطرات» بالفارسي ـ ذكريّات ـ ج ١ ص ٤٨٨ إلى ٥٠١.

﴿ آيةاللّه العظمى المنتظري عندكبار العلماء ﴾

نورد هنا، كنموذج، ما قاله العلماء والفقهاء الكبار في البعد العلمي لآيةاللّه العظمى المنتظري، و ذلك بصورة مقتضبة و موجزة:

١ ـ آيةاللّه العظمى البروجردى قدس سره:

«لا تغفلوا عن فقهائكم الشباب» و سئل: من هم؟ فأجاب:

«أمثال منتظري» ـ و بعد مكث قصير، قال: «امثال الشيخ حسين علي»، «أريد أن يكون الشيخ منتظري عالماً لجميع المسلمين...».[١]

٢ ـ آيةاللّه العظمى الإمام الخميني قدس سره:

«إني اعرفه منذ سنين طويلة، إنه اليوم من علماء إيران الكبار، و يحظى باحترام المسلمين».[٢] «... عالم، اتعب نفسه خلال الخمسين عاماً، فقهه يفوق الآخرين المعاصرين ...».[٣]

«... إنه شخصية قيّمة، عالم ملتزم، قاسى آلام السجون والمحن، فهو شخصية خبرت تلك الامور».[٤] «إنه سيكون إن شاء اللّه من المراجع الكبار،

١ـ فقيه عاليقدر (الفقيه المعظّم)، ج ١، ص ٤٧، (بالفارسية).
٢ـ صحيفهٔ نور (صحيفة النور) ج ٤، ص ٢١٦، ١٣٥٧/١٠/٢٣ هـ. ش بالفارسية.
٣ـ صحيفهٔ نور (صحيفة النور) ج ١، ص ٢٦٣، ١٣٥٦/١٠/١٠ هـ. ش بالفارسية.
٤ـ صحيفهٔ نور (صحيفة النور)، ج ٩، ص ١٣٦، ١٣٥٨/٦/٢٥ هـ. ش بالفارسية.

و بقدرته على التدريس، فإن الآخرين يستفيدون منه، فلذلك يجب ان يُحفظ الشيخ المنتظري للمرجعية...»[١] و هناك العشرات من العبارات في اقواله بشأن تبجيل و تكريم سماحته.

٣ـ آيةاللّه العظمى السيد أحمد الخوانساري قدس سره:

«عليك بقم والتدريس فيها، اكتبوا انظاركم و أبحاثكم، كي تبقى لمن يأتي في المستقبل إن شاء اللّه».[٢]

٤ـ آيةاللّه الشهيد الشيخ مرتضى المطهّري قدس سره:

«إن آيةاللّه المنتظري، يفوق الكثيرين من آيات اللّه و مراجع التقليد، يفوق الكثير منهم علميّاً».[٣]

٥ـ آيةاللّه الشهيد السيد محمد الحسيني البهشتي قدس سره:

«يعتبر الإمامُ، الشيخ المطهري والشيخ المنتظري، شخصيتين نموذجتين من الذين تربّوا في محاضراته الأخلاقية والتدريسية و بحثه العلمي، و من الطبيعي ان تربط الإمام بابنائه الفكريين والعلميين البارزين و شائج

١ـ نقلاً عن كراس لجنة الثورة الإسلامية رقم ٥٥، ١٣٦٧/٧/٢٧ هـ. ش بالفارسية.
٢ـ في لقاء سماحة آيةاللّه العظمى المنتظري مع سماحته في طهران عقب الافراج عن السجن.
٣ـ صحيفة اطلاعات. بتاريخ ١٣٦٠/٥/١١ هـ. ش بالفارسية.

وثيقة».[١]

«... إن رأي غير المجّدين و غير المبتكرين، لا يتغير، رايهم في الثلاثين من عمرهم، هو نفسه في السبعين، إذا ما سألنا عن رأيه بشأن ذلك البحث أو المسألة، فيقال لنا، انظروا إلى ما كتبه في ذلك، و إن كانت كتاباته عند ما كان في الثلاثين من عمره، و هو الآن في السبعين، فلا فرق في ذلك و لا اختلاف، غير أن المجدّين في البحث و التحقيق و الذين لهم فكر متطور و متحرّك، فإن رأيهم في مسألةٍ ما يختلف عمّا كان عليه في العام الماضي، و كما يقول صاحبنا الفقيه المجاهد العزيز آيةاللّه المنتظري «اليوم، هو اليوم، والامس كان في الامس»، فرأيه اليوم غير الذي كان عليه في الأمس، فنقول له، لقد قلت كذا في الأمس، فيقول «الامس كان في الامس، واليوم، اليوم» أي إني لست متحجراً فإني افكر دائماً، و قد طالعتُ و بحثت و وصلت إلى نتائج جديدة، ففكري في حالة تطوّر».[٢]

٦ـ آيةاللّه الشهيد الشيخ محمد الصدوقي قدس سره:

«واللّه، لا شبهة في أن المنتظري فقيه جامع الشرائط، و لم يصبح فقيهاً اليوم، بل قبل ثلاثين عاماً أو أكثر، كان مجتهداً جامعاً للشرائط بالشكل الكامل...».[٣]

١ـ صحيفة سلام، رقم ٨٥١، ١٣٧٣/٢/١٥ هـ. ش بالفارسية.
٢ـ كتاب «دكتر شريعتي جستجوگرى در مسير شدن» ص ٢٧ بالفارسية.
٣ـ مجلة حوزه، قم، ٣ لشهر اسفند ١٣٦٢ هـ. ش، (بالفارسية).

٧ـ آيةاللّه الشيخ محمد الفاضل اللنكراني قدس سره:

«لقد كان آيةاللّه المنتظري من تلامذة الإمام المـمتازين المـتفوقين أي يمكن القول بأنه والمرحوم الشهيد المطهري قد أدركا قبل الآخرين عظمة و مقام الإمام، و قد حضرا أولى دروس الإمام لمرحلة الخـارج فـي الاصـول والفقه، و هما قد تفوقا على الآخرين. إني اتذكر أنه كان يحضر درس الإمام، و كان يصحبه أكثر الأحيان، و يناقش معه في الدرس».[١]

٨ـ آيةاللّه السيد عبدالكريم الموسوي الأردبيلي:

«إلى جانب المقام العلمي العالي و فقاهة آيةاللّه المـنتظري والمـعروف عند الجميع، فإن زهده و تقواه و فضله و جهاده في طريق الحق منحه امتيازاً و تفوقاً خاصاً، و هو ممن يقلّ نظيره، و كلّما اقترب الإنسان منه، إدرك الكثير من فضائله و كمالاته».[٢]

٩ـ آيةاللّه الشيخ يوسف الصانعي:

«... في الإيام التي دخلنا الحوزة العلمية في قم و كنا مبتدئين، كان آيةاللّه المنتظري خبيراً و فاضلاً متديّنا و متقيّاً معروفاً و كـان المـحروم آيـةاللّـه

١ـ مجلة «پيام انقلاب» بالفارسية [رسالة الثورة]ـ رقم ٩١.
٢ـ فقيه عاليقدر بالفارسية [الفقيه المعظّم]، ج ٢، ص ٣٢٤.

البروجردي يهتم به اهتماماً خاصاً».[١]

«كتاب «دراسات في ولاية الفقيه» يعتبر من الكتب القيّمة في فقه الشيعة و ذات اهمية خاصة، و هو بحر زاخر، و إذا ما امعنت الحوزات العـلمية فـي اسلوب استنباطه و تحقيقه و تعمقه العلمي جعلته نموذجاً يقتدى به، فـهي ستسلك طريقاً متطوراً في الفقه والاجتهاد...

البحث المعمق الواسع للمؤلف المعظَّم الفقيه المبرّز في مصادر و مـنابع الادلّة... إنجاز علمي باهر حصل عليه في مسيرة اجتهاده التي استلهمها من استاذه المرحوم آيةاللّه العظمى البـروجردي قدس سره، و إن غـوره فـي الكـتاب والسنة، فصله للمسائل الشرعية عن غيرها، هو ما نهله من معين إمام الامة روحي فداه قدس سره إن هذا الكتاب، ليعيد إلى الأذهان اسلوب «الجواهر» والتعمق العلمي للشيخ الأعظم (الأنـصاري) و بـالتالي الاسـلوب الراقـي والعـالي لاجتهاد الشيعة.

و خلاصة القول هي أن سماحته قد أجاد في بسط مبحث ولاية الفقيه في «وسائل الشيعة» كالمبسوط، و إخراجه من مبحث جانبي مثل كتاب «البيع» مع تدقيقه و تتبعه في «بحار» علوم أهل‌البيت عليهم السلام، و قد برع في تهذيب أبعاد مسائله، سالكاً اسلوب «التهذيب» و «التنقيح»، و مقتفياً أثر الفقهاء في «الكافي» و «الاستبصار» و «من لا يحضره الفقيه» و «جامع الشتات» و «الوافي».

الفقيه المعظم بـ «تحرير الوسيلة» و جمع «المدارك» و سلوكه «المسالك» استخرج «اللمعة»، و «الجواهر» في «مستند»ه للمسائل لم يـغفل عـن أي

١ـ مجلة «پيام انقلاب» بالفارسية [رسالة الثورة]، ١٣٦١/٢/٢٥.

«مستمسك» روائي و عـقلاني. و ذلك بـبيانه «المـختصر والنـافع» شـرح «شرائع» الدين في مسألة ولاية الفقيه. مع الدليل «المعتبر» و درسّ ذلك في الحوزات، فكانت «مفتاح الكرامة» و لـ «ارشاد الاذهان» الى «فقه القـرآن» هو «زبدة البيان» و «نهاية الاحكام» في آثار أهل‌البيت عليهم السلام.[١]

١٠ ـ آيةاللّه السيد روح‌اللّه الخاتمي قدس سره:

«... يجب أن نعتبر سماحته من نوابغ العلماء... فهو اليوم نـموذج كـامل للفقهاء المتقدمين والمعاصرين...»[٢] «... بوسعنا اليـوم أن نـرى عشـرات المجتهدين المعترف بهم و جامعي الشرائط، من تلامذة آيةاللّه المنتظري...».[٣]

١١ ـ آيةاللّه السيد حسين الخادمي قدس سره:

«لقد قضى المديدَ من عمره لإحياء حوزة قم المقدسة و لتدريس العلوم فيها، و في تربية و إعداد الفضلاء والمدرسين، و إنَّ مكانته العـلمية الراقـية يُقرّها الجميع...».[٤]

١ـ ما كتبه آيةاللّه صانعي لوزارة الثقافة و الارشاد الإسلامي بتاريخ ٦٧/١١/٤ هـ. ش، و باسلوب براعة الاستهلال قد اجاد في ذكر اسماء الكتب الفقهية المعتبرة في تـوصيف جميل ونيق للكتاب القيم الذي الفّه الفقيه المعُظّم و هـو غـير خـاف عـلى أهـل العـلم والفضيلة.

٢ـ فقيه عاليقدر ـ بالفارسية ـ [الفقيه المعظم]، ج ٢ ص ٣٢١.

٣ـ فقيه عاليقدر ـ بالفارسية ـ [الفقيه المعظم]، ج ٢ ص ٣٧٣.

٤ـ فقيه عاليقدر ـ بالفارسية [الفقيه المعظم]، ج ٢ ص ٣٢١.

١٢ ـ آيةاللّه الشيخ حسن حسن‌زاده الآملي (مخاطباً الفقيه المعظم):

«... لقد رأيت بكل وجودى، الموت قبل ايام قليله، و قد أحضرتُ الكفن والكافور لي، لذلك فإن ما أقوله ليس من أجل كسب أمر أو مقام و مـنصب دنيوي... لقد رأيت اساتذة كـثيرين، المـرحـوم المـيرزا أحـمد الآشـتياني والمرحوم الشعراني والمرحوم الرفيعي القزويني والمرحوم الفاضل التـوني والمرحوم الآلهي القمشه‌اى، إلاّ انني لم ار مثلكم، بتواضعكم و اخلاصكم و بُعدِكم عن الرياء، و بطهارتكم، و نباهتكم و ذكائكم...».[١]

١٣ ـ آيةاللّه اشيخ أبوالحسن الشيرازي قدس سره:

«حسب رأيي، فإن آيةاللّه المنتظري يحتل مكانة عـلمية مـرموقة فـي الحوزات العلميّة... احاطته العلمية في الفقه والتي هي الاساس للفقيه، بـعد الإمام الخميني هـو الأول... و هـو واجـد و جـامع للشـرائـط، لا نـظير له بعد الإمام».[٢]

١٤ ـ آيةاللّه الشيخ محمد المؤمن:

«... إذا ما أراد الإنسان ان يدلى برأيه حول أعلميّة أحد، فإن أدقّ طريقة

١ـ نقلاً عن أحد الفضلاء الحاضرين في لقاء سماحة آيةاللّه العلامة حسـن‌زاده الآمـلي بسماحة آيةاللّه العظمى المنتظري بمنابة شفائه من مرض المّ به في سنة ١٣٧٠ هـ. ش.

٢ـ كتاب «فقيه عاليقدر» ج ٢، ص ٣٢٤، طبعة سروش ـ بالفارسية.

لمعرفة ذلك. هو أن يرى في مبحث قد قام هو بدراسته بشكل معمّق و تعرّف على مختلف الاقوال و الروايات فيه، يرى رأي هذا العالم فيه، و مدى احاطته العلمية فيه، ثم يمكنُه هذا الشخص، أن يعلن عن المستوى العلمي لهذا العالم، و أني قد قمت بدراسة واسعة لمبحث «الحدود» و قد طالعت ما كتبه سماحة الشيخ المنتظري في ذلك بشكل معمَّق، إلى جانب كتب فقهية أُخرى لآخرين من المتقدمين، و أمّا من المعاصرين فقد طالعت أبحاثاً للسيد الخوانساري رحمه الله و من الاحياء السيد الخوئي... و قد وجدت سماحة المنتظري، عالماً متضلعاً و متبحراً، و في مقارنةٍ مع السيد الخوئي لا يمكنني ان اقول أن السيد الخوئي أقوى منه علميّاً، قد اتحذّر من أن اشهدُ أنه أعلم منه، و لكن لا يمكن أن اعتبر السيد الخوئي مقدّماً عليه علميّاً...».[1]

١٥ ـ آيةاللّه السيد محمد الموسوي البجنوردي:

«كنت أنا من المقرَّبين للمرحوم السيد مصطفى الخميني قدس سره و كنا معاً نحضر درس الإمام الخميني و كذلك كنتُ ارافقه في السفر، كان دائماً يثني على آيةاللّه المنتظري، من الناحية العلمية و تبحره في العلوم و كان يقول في تبحّره في العلوم العقلية انّه كان ادقّ من آيةاللّه المطهرى... إني أرى انه بعد الإمام الخميني، هو الافضل من بين علماء الإسلام في العالم، ... إنني قد تتلمذت عند من الآن هم في النجف و قم و هم أصحاب كلمة و رأى في

١ـ تفاصيل ابحاث مجلس خبراء القيادة في دورته الأولى بتاريخ الثالث من الشهر الإيراني تير لسنة ١٣٦٤ هـ. ش.

العلم، و قد طالعت كتبهم، و اني أقول ذلك بكل جدّية».[1]

١٦ ـ آيةاللّه السيد جعفر كريمي:

«... عند ما اقارن، أرى انه هناك العديد من الفقهاء العظام، أكبر سنّاً و تجربةً، إلاّ أنه بيني و بين اللّه، و ان ما اقوله سأقوله في الليلة الأولى من موتي في قبري، و على الصِراط، و قد خبرت الآخرين من العلماء، أقول: إنني لم أرَ افقه منه في المسائل الفقهية...».[2]

* * *

مما تجدر الاشارة اليه، هي الرسالة التي بعثها مدرسوا و فضلاء الحوزة العلميّة في قم للمراجع العظام في العراق و إيران في عام ١٣٤٥ هـ. ش بمناسبة اعتقال آيةاللّه المنتظري، حيث جاء فيها:

«الجميع على علمٍ بأن سماحة الشيخ المنتظري مدظله، هو من الاساتذة الكبار في مرحلة الدراسات العليا، و إن محضر درسه في السنوات الأخيرة، مجمع لجمع من فضلاء حوزة قم العلميّة، و لا اغراق في القول بأن غالبية طلبة حوزة قم العلميّة و الكثير من المبلغين البارزين في كافة انحاء البلاد و هم منهمكون حالياً في التبليغ و الارشاد، قد نهلوا و ما زالوا ينهلون من معين درسه...».[3]

١ـ كتاب «فقيه عاليقدر» ج ٢، ص ٤٣٣ و ٤٣٨.
٢ـ تفاصيل أبحاث مجلس خبراء القيادة في دورته الأولى بتاريخ ٣ تير ـ ١٣٦٤ هـ.ش.
٣ـ كتاب «اسنادانقلاب‌اسلامى»، وثائق‌الثورةالإسلاميّة، ج ٣، ص ١٩٥، (بالفارسية).

و بملاحظة تاريخ صدور هذه الرسالة (١٣٤٥ هجري شمسي) و أسماء الموقعيّن عليها، تتجلى لنا أهمية القضية و المكانة العلميّة لآيةاللّه العظمى المنتظري، حيث كان ممن وقّع عليها هم: «الشيخ محمد الفاضل اللنكراني والشيخ محمد علي گرامي والسيد مهدي الروحاني والشيخ حسين النوري الهمداني والشيخ حسن‌زاده الآملي والشيخ محمد المؤمن القمي والشيخ حسين المظاهري والشيخ محمّد الشاه‌آبادي والشيخ الأنصاري الشيرازي والشيخ عبداللّه الجوادي الآملي والشيخ محمد تقي المصباح اليزدي والشيخ محمدي الگيلاني والشيخ ابوالقاسم الخزعلي...».

﴿ الأسلوب الفقهي ﴾

هناك اسلوبان للفقهاء في الإجتهاد.

الف: الفقه المجرّد. ب: الفقه التطبقي أو المقارن

الفقه المجرد: البحث في الآيات و الروايات و آراء فقهاء الشيعة فقط في مسألة ما؛ الفقه التطبيقي أو المقارن: البحث في الآيات و الروايات و فتاوى فقهاء الشيعة. مع ملاحظة فتاوى فقهاء أهل السنة أيضاً.

و ينفرد المرحوم آيةاللّه العظمى البروجردي قدس سره من بين الفقهاء المتأخرين بالأسلوب الثاني، و كان يرى أن ذلك أقرب للصواب، و أفضل أُسلوب لفهم القضايا و الأمور المبهمة و المجهولة في روايات الأئمة المعصومين عليهم السلام، و بهذا الشأن يقول الفقيه المعظم آيةاللّه المنتظري: «كان

المرحوم البروجردي يقول مراراً: إن أكثر روايات أئمة أهل‌البيت عليهم السلام قد جاءت على هامش الفقه الرسمي لذلك الزمن و لتلك الفترة التي كانوا يعاصرونها و هو فقه أهل السنة. و إن روايات ائمتنا عليهم السلام كانت ناظرةً لفتاوى ذلك الفقه (الفقه السني)، لذلك و من أجل الفهم الصحيح لما كان يقصده الأئمة المعصومون عليهم السلام في رواياتهم، يجب أن نتعرف على الفقه الرسمي لتلك الفترة بصورة جيدة، حتّى تتسنى لنا معرفة ما كان يريده الأئمة عليهم السلام في أحاديثهم».

و إن الفقيه المعظم الشيخ المنتظري نهج نفس الاسلوب الفقهي الاجتهادي للمرحوم آيةاللّه العظمى البروجردي، فهو عند دراسته لمسألةٍ ما، يبحث في ذلك إلى جانب الروايات والفتاوى القديمة والجديدة لفقهاء الشيعة، في روايات و فتاوى أهل السنة أيضاً في ذلك.

و الملاحظة الأخرى في الاسلوب الفقهي لسماحة آيةاللّه المنتظري و لها أهمية خاصة. هي أهتمامه بـ «الاصول المتلقاة».

و مما يذكر، أن المسائل الفقهية على نوعين: الأولى: المسائل التفريعية والاجتهادية. و الثانية: المسائل المستنبطة من الاصول التي تم جمعها و تدوينها من أحاديث المعصومين عليهم السلام و إن لم نعثر على روايةٍ بشأنها.

و قد كان المرحوم آيةاللّه العظمى البروجردي يعتقد بأنه إذا رأينا راياً للقدماء من فقهاء الشيعة دون أن نجد روايةً بشأنها من المعصومين عليهم السلام في كتب الحديث فمن المحتَّم، أن هذا الرأى مأخوذ من المعصومين عليهم السلام. و يعتبر هذا من «الاصول المتلقاة». فكان سماحته في مقام الاجتهاد و الافتاء ناظراً إلى ما جاء فيها في كتب القدماء. و هذا الأسلوب العلمي قد التزم به أيضاً

سماحة آيةاللّه العظمى المنتظري، فعند الافتاء والاجتهاد يلاحظ ما جاء بشأنها من فتاوى القدماء و الكتب الخاصة بـ «الاصول المتلقاة».

والملاحظة الثالثة في الاسلوب الفقهي للفقيه المعظم المنتظري هو ملاحظة الظروف الاجتماعية لصدور الروايات والظروف النفسية والذهنية لرواة الأحاديث، و هذا ما كان يعتني به المرحوم البروجردي حيث كان يعتقد بأن المعرفة الصحيحة لظروف الراوي والرواية، قد ساعدنا في الفهم الصحيح للنقاط المجهولة أو المبهمة في الروايات. و هذا أيضاً مما يلاحظه الفقيه المعظم في مقام استنباطه من الروايات.

﴿ أسلوبه في التدريس ﴾

في نقله لآراء الفقهاء و أصحاب الرأي العظام، كان يحاول الفقيه المعظَّم آيةاللّه الشيخ المنتظري، أن يأتي بنفس العبارات و نصها دون الاكتفاء بالمضمون والمعنى، ذلك أنه قد يُغفل عن بعض النقاط و الامور في نقل المضمون و المعنى دون النص، كما أنه كان يعتقد بأن التعرف على النصوص الفقهيّة والعلمية للفقهاء و كبار العلماء، يزيد الباحث احاطةً بمقاصدهم و أهدافهم، وبالتالي يُسفر عن تفّتح الاذهان في البحث والتحقيق الفقهي والاجتهادي.

كما كان يقوم سماحته قبل البدء بالتدريس بكتابة أبحاثه، و إذا ما خطر بباله أمرٌ و ملاحظة جديدة، فإنه يضيفها إلى ما كتبه، و قد دأب في السنوات الأخيرة بتوزيع ما يدونّه قبل التدريس بين الطلبة لملاحظتها، و قد لقيت هذه

الطريقة ترحيباً من قبلهم، و هي من جانب آخر تسهل عليهم التعرف على مصادر و آراء الفقهاء.

و مما يمتاز به درسه، هو التبسيط للابحاث الغامضة والعلمية و شرحها بعيداً عن المصطلحات الصعبة الفهم، و قد اخذ هذا الاسلوب كما صرّح هو بذلك من استاذه المرحوم آيةاللّه العظمى البروجردي.

و يضاف إلى هذه المميزات، تتبعه للمسيرة الزمنية للمسائل الفقهيّة في المحافل الفقهية والعلمية عند القدماء من كبار العلماء والفقهاء من الشيعة، ثم تتبعها في المحافل الفقهيّة لأهل السنة. و مما لا شك فيه هو أن ملاحظة و تتبع السير الزمني للظروف الخاصة بصدور روايات المعصومين عليهم السلام و فتاوى الفقهاء القدماء، سيكشف الغموض عن كثير من الفروع الفقهية، و هذا مما كان يلاحظه آيةاللّه العظمى المنتظري في مقام التدريس والتعليم.

﴿ المؤلفات و الآثار العلمية ﴾

الآثار العلمية والتحقيقة لآيةاللّه العظمي المنتظري المطبوعة أو معدّة للإنتشار كما يلى:

الف ـ الآثار الّتى انتشرت:

١ ـ «نهاية الاصول» و هي تقرير لدروس آيةاللّه العظمى البروجردي في الاصول.

٢ ـ «البدر الزاهر في صلاة الجمعة والمسافر» و هي تقرير لدروس

آيةاللّه العظمى البروجردي في الفقه.

٣ـ «دراسات في ولاية الفقيه و فقه الدولة الإسلامية» في اربعة مجلدات. (و قد ترجمها إلى الفارسية بعض تلامذته) و قد طبعت تحت عنوان «مبانى فقهى حكومت اسلامى»، و كما ترجم و طبع مجلدان منه إلى اللغة الاردوية ـ و خلاصة هذا الكتاب تم طبعه في مجلد واحد تحت عنوان «نظام الحكم في الإسلام».

٤ـ «كتاب الزكوة» في اربع مجلدات.

٥ـ «كتاب الخمس والانفال».

٦ـ «كتاب الحدود».

٧ـ دراسات في المكاسب المحرّمة» في ثلاثة مجلدات.

٨ـ «التعليقة على العروة الوثقى».

٩ـ «كتاب الصلوة» و كان تقريراً لمباحث الصلوة من اوّلها الى مباحث صلوة الجماعة الّتى القاها سماحة الاستاذ المرحوم آيةاللّه العظمى السيد البروجردى قدس سره.

١٠ـ «محاضرات في الاصول» و كان تقريراً لمباحث الإستصحاب الّتى القاها سماحة الاستاذ المرحوم آيةاللّه العظمى السيد الخمينى قدس سره.

١١ـ «كتاب الصوم» و هو محاضرات سماحته قدس سره التى القاها قبل الثورة الإسلامية.

١٢ـ «مجمع الفوائد» و هى المباحث الاصولية الّتى القاها سماحته قدس سره فى كتبه المختلفة، و قد جمعها بعض تلامذته الأفاضل.

١٣ـ «درسهايى از نهج‌البلاغه (دروس من نهج‌البلاغة)» في اثنى‌عشر مجلدات و قد طبع حتّى الآن ثلاثة منها، بالفارسية.

١٤ـ «شرح خطبة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام» بالفارسية والاردوية.

١٥ـ «من المبدأ إلى المعاد» «حوارات بين طالبين» بالفارسية والعربية.

١٦ـ «رسالة توضيح‌المسائل» بالفارسية والعربية والاردوية.

١٧ـ «رسالة الاستفتائات» في ثلاث مجلّدات، و كان المجلّد الرابع منها معدّة للطبع والنشر ـ بالفارسية.

١٨ـ «الاستفتائات في مسائل الضمان» بالفارسية.

١٩ـ «رسالة الحقوق» بالفارسية.

٢٠ـ «احكام پزشكى» بالفارسية ـ احكام الطب.

٢١ـ «معارف و احكام نوجوان» بالفارسية (احكام الشباب).

٢٢ـ «معارف و احكام بانوان» بالفارسية (احكام النساء).

٢٣ـ «احكام و مناسک حج» بالفارسية.

٢٤ـ «الإسلام دين الفطرة» بالفارسية والعربية.

٢٥ـ كتاب «خاطرات (ذكريات)» في مجلدين بالفارسية.

٢٦ـ كتاب «ديدگاهها (آراء و وجهات النظر)» في ثلاثة مجلّدات بالفارسية.

٢٧ـ «موعود الأديان» طبع بالفارسية والعربية.

٢٨ـ «الافق أو الافاق» في مسألة الهلال.

٢٩ـ «الرسالة المفتوحة» ردّاً على دعايات شنيعة على الشيعة و تراثهم،

طبع فی مجلّد واحد بالعربیة والفارسیة.

٣٠ـ «مجازاتهای اسلامی و حقوق بشر (العقوبات الاسلامیة و حقوق البشر)» فی مجلّد واحد بالفارسیة.

٣١ـ «حکومت دینی و حقوق انسان (النظام الدینی و حقوق الانسان)» فی مجلّد واحد بالفارسیة.

٣٢ـ «مبانی نظری نبوت (الأسس النظریة للنبوة)» فی مجلّد واحد بالفارسیة.

٣٣ـ «سفیر حق و صفیر وحی (سفیر الحق و صفیر الوحی)» و هی نقد علمی لنظریة الدکتور سروش في الوحی، فی مجلّد واحد بالفارسیة

ب ـ الآثار الّتی ستعدّ للنشر:

١ـ «المباحث الفقهیة من کتاب الشرکة و کتاب الغصب و کتاب الاجارة» و کانت تقریراً لمحاضراة سماحة آیةاللّه العظمی البروجردی.

٢ـ «مباحث القطع و بعض مباحث الإستصحاب» و کانت تقریراً لمحاضراة سماحة آیةاللّه العظمی الخمینی.

٣ـ «درس‌هایی از شرح منظومه (دروس من شرح المنظومة)» بالفارسیة.

٤ـ «درس‌هایی از اصول کافی (دروس من اصول الکافی)» فی اکثر من مجلّد بالفارسیة.

٥ـ «درس‌هایی از روضهٔ کافی (دروس من روضة الکافی)» بالفارسیة.

٦ـ «مناظرهٔ مسلمان و بهایی (حوار مسلم مع بهایی)» بالفارسیة.

٧ـ «پاسخ به پرسش‌های قرآنی (ردود علی اسئلة قرآنیة)» بالفارسیة.

٨ـ «پاسخ به پرسش‌های دینی (ردود علی اسئلة دینیة)» بالفارسیة.

٩ـ «پاسخ به پرسش‌هایی پیرامون تحدّی در قرآن کریم (ردود علی اسئلة و شبهات حول تحدّی القرآن الکریم)» بالفارسیة.

١٠ـ «پاسخ به شبهات مربوط به معجزه و اثبات نبوّت با آن (ردود علی اسئلة و شبهات حول المعجزة و اثبات النبوة بها)» بالفارسیة.

١١ـ «کتاب الحج» من اوّل مباحثها الی قسم من مباحث و شروط حجة الاسلام.

١٢ـ «حقوق مؤمنان یا حقوق انسان (حقوق المؤمنین او حقوق الانسان؟)» کان تقریراً لبحوث بالفارسیة لمحاضراة سماحته بعد رفع الحصر فی بحث سبّ المؤمن.

١٣ـ «صلوة المسافر» کان من محاضراته بعد رفع الحصر.

١٤ـ «درس‌هایی از تحف العقول (دروس من تحف العقول)» بالفارسیة.

١٥ـ مجموعة من کلمات و بیانات و رسائل و لقاءات صحفیة و إعلامیة سماحته و کذا خطب صلاة الجمعة في طهران و قم. تم نشر عشرة مجلدات منها حتّی الآن.

١٦ـ مجموعة کبیرة من کلمات سماحته عند لقائه بابناء الشعب في مناسبات مختلفة في فترة خلافته للسیّد الخمینی و قبله و بعده.

١٧ـ «التعلیقة علی کتاب الحج من العروة الوثقی»

١٨ـ «التعليقة على كتاب الطهارة، الصوم، الزكوة، الخمس والحج من كتاب مستمسک العروة الوثقى»

١٩ـ «التعليقة على كتاب الطهارة و كتاب الصلوة من مصباح الفقيه»

٢٠ـ «احكام مهاجران (احكام المهاجرين)» رسالة وجيزة مرتبطة باحكام المهاجرين الى البلاد غير الاسلامية.

﴿ تلامذته ﴾

لأكثر من ستين عاماً يتربّع سماحة آيةاللّه العظمى المنتظري قدّس سرّه على مقعد كرسي الدرس و التعليم في الحوزات العلمية و قد تخرّج مجموعة كبيرة من العلماء على يديه. و كما صرّح بذلك بيان مدرسي و فضلاء حوزة قم العلمية سنة ١٣٤٥ هجرية شمسية، فأن غالبية الطلبة و فضلاء الحوزة في قم كانوا آنذاك قد تتلمذوا على يديه و نهلوا من معين علمه.

و إليكم فيما يلي جانباً من حديث لسماحة حجةالإسلام والمسلمين الخامنه‌اى بهذا الشأن:

«هنا (صلاة الجمعة) هو مقام فقيهٍ كسماحة آيةاللّه المنتظري استاذنا المعظّم، استاذ الحوزة العلمية المعظم... إن آيةاللّه المنتظري، هذا الفقيه، و هو أمل مستقبل الشعب الإيراني، يعود إلى حوزة قم العلمية، ليتخرج على يديه الفقهاء العظماء الذين هم شرايين الحياة في شعبنا على طوال التاريخ...».[1]

١ـ در مكتب جمعه (في مكتب الجمعة)، ج ٢ بالفارسية.

و يقول حجةالإسلام والمسلمين هاشمي رفسنجاني:

«بشكل عام، إن دور سماحته في الحوزة كبير جداً، ذلك أننا قلَّ ما نجد من الفضلاء من طلبة تلك المرحلة، من لم يتتلمذ لديه، و ذات مرة أخذنا ننظر في اسماء العلماء الذين لهم دور بارز في كافة أرجاء البلاد، من أئمة المساجد والوعاظ والكتاب المؤلفين و من لهم دور في الشؤون الثقافية والجامعات، فرأيناهم كلهم قد درس و تتلمذ لدى سماحته».[1]

في الفترة الزمنية الطويلة التي مارس فيها سماحته التدريس، كان له تلامذة في مختلف المستويات والمراحل، و بشكل عام، بامكاننا تصنيفهم إلى صنفين:

الصنف الأول: من حضر دروسه في السنين الأولى (قبل النهضة).

الصنف الثاني: من حضر دروسه في السنوات الأخيرة (بعد انتصار الثورة الإسلامية) و نهل من معين علمه.

و من المناسب هنا، ذكر أسماء بعض تلامذته البارزين الذين حضروا دروس سماحته في «الفقه» و «الأُصول» أو مرحلة «السطوح»:

سماحة الآيات و حجج الإسلام:

السيد مصطفى الخميني رحمه‌الله والسيد موسى الصدر والشيخ محمد الفاضل اللنكراني رحمه‌الله والشيخ يوسف الصانعي والشيخ محمد علي گرامي والشيخ محمد رضا المهدوي الكني والسيد علي محقق داماد والشيخ مجتبى

١ـ مجلة الحوزة ـ بالفارسية ـ رقم ١١.

الطهراني والشيخ نعمةاللّه صالحي النجف‌آبادي رحمه الله والسيد علي الخامنه‌اي والشيخ أكبر الهاشمي الرفسنجاني والشيخ يحيى الأنصاري الشيرازي والشيخ محمد مهدي الرباني الاملشي رحمه الله والشيخ محمد محمدي الجيلاني والشيخ صادق الخلخالي رحمه الله والسيد عباس خاتم اليزدي رحمه الله والسيد جعفر كريمي والشيخ مهدي باقري الكني والسيد باقر الخوانساري والسيد مهدي اليثربي الكاشاني رحمه الله والشيخ مرتضى الطهراني والسيد حسن الطاهري الخرم‌آبادي والشيخ محمد الإمامي الكاشاني والشيخ عباس المحفوظي والشيخ حسن اللاهوتي رحمه الله والشيخ محمد الايماني الجيلاني والشيخ رضا الاستادي والسيد أحمد الامامي الاصفهاني والشيخ صادق احسان‌بخش رحمه الله والشيخ محمد علي فيض الجيلاني والشيخ مهدي قاضي الخرم‌آبادي رحمه الله والشيخ غلام‌حسين جمي رحمه الله والسيد محمد الموسوي البجنوردي والسيد أبوالفضل الموسوي التبريزي رحمه الله والدكتور سيد مهدى الشهيدى رحمه الله والدكتور سيد يحيى اليثربى والشيخ محمد باقر محي‌الدين الانواري والسيد محمد الحسيني الكاشاني والسيد أبوالحسن الموسوي الهمداني والشيخ محمد رضا التوسلي رحمه الله والشيخ محمد حسن ألاحمدي فقيه والشيخ محمد حسين ألاحمدي فقيه، والشيخ غلام حسين الايزدي والشيخ محمد عبايي الخراساني رحمه الله والشيخ محمد حسين نابغ الآيتي البيرجندي رحمه الله والسيد مصطفى المحقق الداماد والشيخ محمد المنتظري رحمه الله والشيخ احمد المنتظري والسيد هادي الهاشمي والشيخ مهدي الكروبي والشيخ مهدي الشاه‌آبادي رحمه الله والشيخ علي الموحدي الساوجي رحمه الله والشيخ محمد علي

امينيان والشيخ عباس علي العميد الزنجاني والشيخ زين‌العابدين القرباني والسيد محمد الموسوي خوئيني‌ها والسيد محمد الخاتمي والشيخ علي الدواني رحمه الله والشيخ مرتضى الفهيم الكرماني والشيخ محسن كديور والشيخ عبداللّه النوري والسيد علي الحسيني الاشكورى والسيد على اصغر ناظم‌زاده القمي والشيخ غلام‌رضا السلطاني رحمه الله والشيخ أحمد ألاحمدي والسيد حسين الموسوي التبريزي والشيخ عبدالمجيد معاديخواه والسيد محمد على الايازي والشيخ محمد صادق كاملان والشيخ محمد عبداللهيان والشيخ محمد علي مهدوى‌راد والسيد ابوالفضل موسويان والشيخ محمد تقي الفاضل الميبدي والشيخ احمد رضا الاسدي الاصفهاني والشيخ احمد قابل والشيخ هادي قابل والشيخ محسن القرائتي والشيخ مصطفى الزماني رحمه الله والسّيد كمال الفقيه الإيماني والشيخ محمد باقر ذوالقدري رحمه الله والمئات الآخرون من العلماء والمجتهدين.

﴿الرحلة﴾

الرجل الحكيم للإسلام و ايران والمدافع القوي عن الشيعة و المحامي الكبير عن التشيّع العلوى و حقوق الانسان، اسطورة المقاومة والفقاهة والمجاهدة، الاسوة في الشجاعة والتقوى والتديّن والالتزام بقيمه العالية والخلق الإنسانية، المرجع الدينى الحرّ والمجاهد الكبير حضرة آيةاللّه العظمى المنتظرى قدس‌سرّه‌الشريف، الذى صرف عمره الشريف في سبيل

العلم والجهاد والإجتهاد والدفاع عن تحرّر و حرية الشعوب المستضعفة و بالخصوص الشعب الإيرانى و احقاق حقوقه و بالتخصيص القشر المحروم الذي كان منذ زمن طويل بلا مدافع و محامى، المرجع الذى كان مثالاً للانسان الموحّد الحرّ الذى لم يقع يوماً من الايام اسيراً لمظاهر الحياة الدنيا من الرياسة والمقامات والمناصب الدنيوية مع استقبالها له و بالشجاعة قال فى وجه الجميع: «لا»، في نهاية المطاف ارتحل مظلوماً الى جوار رحمة ربّه الكريم و استقرّ فيه في منتصف الليلة الثالثة من محرّم الحرام سنة ١٤٣١ (٢٩ آذرماه ١٣٨٨) و ذاق شربة الوصال و ارتاح من هموم الدنيا. و قد تأسى بمولاه و مقتداه الإمام على بن ابي طالب عليه السلام و تحمل في هذا الطريق اسوء كلمات و أقوال و أقبح اتهامات، و سجن و حصر فى بيته سنين عديدة و صبر صبراً جميلاً. قد وقع ارتحاله الملكوتى مظلوماً و في نفس الوقت اوجد موجاً عظيماً من النشاط والتحرّک الشعبى في ايران و التوجه الخاصّ من جميع الطبقات والاصناف الى هذه الحادثة المؤلمة. و مع تضييقات و تحديدات معلنة و غير معلنة (من قبل المعاندين) قد تسبّب ارتحال سماحته في الشعب الايرانى والموالين له عزاءً عامّاً. و اشترک مئات الالوف من الاقشار والطبقات المختلفة من الشعب و من العلماء والجامعيين في تشييع جسمانه الطاهر في مدينة قم المقدسة الى الحرم المطهّر للسيدة فاطمة المعصومة عليها السلام و دفن فى جوارها و جوار ولده الشهيد حجةالاسلام والمسلمين الشيخ محمّد المنتظري. و اعلن الشعب الايرانى بجميع اصنافهم من المراجع العظام والعلماء الاعلام والجمعيات والفئات المدنية والثقافية

والسياسية و الكتلات الكثيرة في داخل ايران و خارجه و طلاب الجوامع و اساتذتها و عدة من اكابر و علماء ساير البلاد و من رجال الحكومة مراتب تعزيتهم في هذا العزاء العظيم و ارسلوا اعلانات تعزيتهم الى اسرة المرجع الفقيد المظلوم و بالتخصيص الى ولده الاكبر حجةالاسلام والمسلمين الشيخ احمد المنتظري. و كان من المنتظر بعد ارتحال سماحته امكان تشكيل مجالس العزاء والفاتحة من ناحية اسرته والموالين له في مدن ايران و مشاركة اقشار الشعب فيها لحرمة مقام العلم والفقاهة والجهاد، و لكنه مع الاسف قد عمل السياسة غير العاقلة شيئاً آخر. فالى اللّه المشتكى.

«اللهمّ انّا نرغب اليک فى دولة كريمة تعزّ بها الاسلام و اهله و تذلّ بها النفاق و اهله»

﴿والسلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته﴾

ربيع‌الاول ١٤٣١ ـ مارس ٢٠١٠